

غبطة الناظر



في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني
رضي الله تعالى عنه

تأليف

فاضي القضاة شيخ الاسلام
ابن حجر

طبع في كلكته

سنة ١٩٠٣ ع

CALCUTTA:

PRINTED AT THE BAPTIST MISSION PRESS.

1903.

غبطة الناظر



في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني
رضي الله تعالى عنه

تأليف

قاضي القضاة شيخ الاسلام
ابن حجر

طبع في كلكتة

سنة ١٩٠٣ ع

CALCUTTA:

PRINTED AT THE BAPTIST MISSION PRESS.

1903.

تصحيح الاغلاط

مفحة	سطر	غلط	صواب
٢	٣	ابوا	ابو
٦	١٧	طلب	اطلب
٩	١	اخي	اخي
١٤	١	الفقد	الفقه
١٤	٩	نبرذ	نبرز
١٤	١٠	لبداية	البداية
١٤	١١	لازمته	لازمته
١٤	١٥	فعلت	فعلت
٢٤	٩	عشرين	عشرون
٣٤	١٥	المستنحة الخلفة	الصفحة الخامسة
٣٩	١٩	الخلوة	الجلوة
٣٨	٣	بَلَّغْتُ	بَلَّغَتْ
٣٨	٥	عبد القار	عبد القادر
٣٤	٦	نجاح	نجاح
٤٧	٦	لزيارة	لزيارة

مقدّمة

الحمد لله الذي هدى الناس الى سبيل الحق بارسال
الانبياء في اوائل الزمان وحمى خلقه من نسيان الهدى
بإظهار الاولياء في كلّ آن أما بعد فيقول اضعف عبد الله
ادورد دنيسون راس ان هذه الرسالة في ترجمة الشيخ عبد القادر
العجلاني من الكتب الفادرة التي وجدت في دارالكتب
للمولوى خدابخش في بلدة بنكيبور وان كان اسم الكتاب واسم
مصنّفه غير مذكور في المتن لكنني متي تفحصت وجدت
الكاتب قد كتب في الصفحة الاولى ما يخبرنا بهذين العالين
وهو هذا * غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر اعاد الله علينا
وعلي المسلمين من بركاته تاليف المرحوم قاضي القضاة
الشافعي شيخ الاسلام ابن حجر تغمده الله برحمته امين اللهم
صلّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلّم * انتهى -

ولهذا يحتمل انّ المصنّف ابن حجر العسقلاني ولكن
مع كثرة التصفيفات المشهورة لابن حجر العسقلاني لم اجد هذه

الرسالة في تعدادها ومع وجود كذب كثيرة في مذاقب الشيخ
عبدالقادر لم ار ذكرها ابداً ولما كان هذا الكتاب فريداً ولم توجد
نسخة اخرى في هذا الزمان اردت ان اطبعها حتى تكون معروفة
بين الناس فرايتني مميلاً الى هذا الامر لكون اكثر اصدقائي من
مسلمي الهند حنفيين وقادريين و ظففت بان يكون طبع
هذا الكتاب ونشرة لقلوبهم مقبولة ولنفوسهم مرغوبة فشمرت اذياً الى
طبع هذا الكتاب راجياً من الله الوهاب ان يسهل لي اكمال طبعه و
يفيض على المسلمين رشحات نفعه فتمقت هذه العبارة المختصرة
بحول الله تعالى وقوته و ارجو منه دوام فضله ورحمته آمين
با رب العالمين - امين *

• بسم الله الرحمن الرحيم •

الحمد لله القادر على تصريف مرادة في قشريف اهل
وداده وتفضيلي بعض خلقه على بعض درجات و هو القاهر
فوق عباده و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حق
ترفع قدر من نصب نفسه في خدمتها الى ان تجزه الى
جنات النعيم يوم معاده و اشهد ان محمدا عبده و رسوله الذي كان
في البعث خاتم انبيائه و يوم البعث فاتح ابواب الجنان
لدخول اوليائه صلى الله وسلم عليه و على آله وصحبه اهل وداده
اما بعد فهذا تعليق موجز في ترجمة شيوخ مشايخ الزمان عبيد القادر
الكيلاني كتبها اجابة لطلب من يتعين اسعاف طلبته و المسارعة
الى تحصيل رفقته و قدرتها على ثمانية ابواب بعدد ابواب الجنة
و اتخذتها ذخيرة^(١) لتكون لي ببركته من كل محذور احصى جنة
و على الله اعتمادي و عوني و اياه لسأل عن الخطا مني لا اله الا
هو عليه توكلت و اليه انيب •

* الباب الاول *

قال الشيخ نور الدين صاحب بهجة الاسرار اخبرني
ابو المعالي احمد ومحمد ولدا علي بن محمد بن عبد الرزاق
بن عيسى الهلالي البغدادي قال انبا القاسي ابو صالح نصر
بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر بن ابي صالح موسى جنكي
دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى
بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي
بن ابي طالب قلت كان عبد الرزاق ولد الشيخ من الثقات وولده
ابو صالح نصر من الثقات المسندين وقد وقعت لنا الرواية عنه بعلو
ذكر مولده قال ابن النجار ولد سنة احدى وسبعين واربعمائة
وقال غيره ممن ذكرنا من المؤرخين ولد سنة سبعين او في التي
بعدها وسئل الشيخ عن مولده فقال لا اعلم حقيقته لكنني قدمت
بغداد وانا ابن ثمانية عشر سنة في السنة التي مات فيها التميمي
يعني شيخ الجنابلة واسمه رزق الله بن عبد الوهاب وكانت وفاته
في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين واربعمائة وام الشيخ تسمى
فاطمة وتكنى ام الجبار وتلقب ام الخير قال اليونيني و كان لها
حظ عظيم وان من الخير والصلاح و قال ابو سعيد الهاشمي كان لها

قدم في هذا الامر وهى بذت الشيخ الزاهد ابي عبد الله الصومعى
 وكانت توصف بالخير والصلاح واسند الشطنوفى من طريق
 الشيخ العارف محمد الدراينى القزوينى قال كان الصومعى
 من اجل من لقيته من المشايخ وكان معجبا الدعوة وكان من
 جملة مشائخ كيلان ورسائهم وكان اذ غضب اميب من اغضبه
 سريعا وكانت له كرامات وذكر موسى اليونينى هذا النسب وذكر
 الشطنوفى عن الشيخ مفرج بن شهاب انه كان فى مجلس الشيخ
 عبد القادر وهو يتكلم فقطع كلامه ودمعت عيناه وقال ماقت امى
 قال فارخناه فجاء الخبر بعد مدة بانها ماتت فى ذلك الوقت
 قال ومات اخوة عبد الله شابا ومات والد الشيخ وهو صغير فكفلته
 امه واسند الشطنوفى عن نصر بن عبدالرزاق سمعت الاكابر من
 مشائخ العجم وعلمائهم يروون عن ابائهم ان الشيخ عبد القادر كان لا يرضع
 فى شهر رمضان من ثدى امه و زاد من طريق اخرى ان الهلال
 غم عليهم فسألوا امه فاخبرتهم انه لم يرضع منها فى ذلك اليوم ثم ظهر
 بعد ذلك ان ذلك اليوم كان من شهر رمضان زاد الشطنوفى قال
 واشتهر فى البلد انه ولد لاشراف ولد لا يرضع فى شهر رمضان
 وكانت له غمة تسمى عايشة سالحة فصل فى صفته رضى الله

عنه قال الشيخ الموفق كان نحيف البدن رجع القامة مريض الصدر
واللحية طويلة اسمر مقرونة العالجهين له صرت جهوري وسنت
بهي وعن ابراهيم بن سعيد الدارمي قال كان يلبس ذي العلماء
و يتطيلس ويركب البغلة *

* الباب الثاني *

في نشأته للمرعية واشتغاله بالعلوم الشرعية ثم السلوك
في الطريق الزهدية قال ابن الفجار بالسند الماضي اليه كتب الي
ابو محمد عبد الله بن ابي الحسن العجائبي ونقلتها من خطه قال
حكى لنا الشيخ عبد القادر قال قالت لي امي امشي الي بغداد
واطلب العلم قال فخرجت من بلد الى بلد وانا ابن ست عشرة
سنة او قال ابن ثمانى عشرة واشتغلت بالعلم وقال محمد بن قائد
الاولائي قلت للشيخ علي ما بنيت امرك قال علي الصدق
ما ذهبت قط ولا لما كنت في الكتاب قال وقال لي كنت صغيرا في
بلدنا فخرجت الي السواد في يوم عرفة وتبعني بقوم الكوفة
فالتفت الي بقرة فقالت يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت
فرجعت فرعا الي ديارنا فصعدت السطح فرايت الفاس واقفين

بعرفة فجئت الى امي فقلت لها هبيني لله لاني اري المسير الى
 بغداد لاشتغل بالعلم وازور الصالحين فسألتني من سبب ذلك فاخبرتها
 بما جرى فبكيت وقالت لي عندى ثمانون ديناراً وثلثها من
 ابيك فتركت اخي اربعين وخيطت في دلقي تحت ابطي اربعين
 واذنت لي في المشي وعاهدتني على الصديق في كل احوالى
 وخرجت مودعة لي فقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك
 لله وهذا وجه لا اراه الى يوم القيمة فصرت مع قافلة صغيرة تطلب
 بغداد فلما تجاوزنا همدان وكنا بارض فلاة خرج علينا ستون فارساً
 فاخذوا القافلة ولم يتعرفوا لي احد وكلما مررت بي واحد منهم فقال
 لي يا فقير ما معك فقلت اربعين ديناراً فقال واين هي قلت
 مخيطة في دلقي تحت ابطي وظن اني استهزئ به فتركنى و
 انصرف فمررت واحد آخر فقال لي مثل الاول فاجبت بمثله فتركنى و
 انصرف فاجتمعوا عند مقدمهم فاخبروا بما سمعوا مني فقال عليّ به ا
 فاني بي اليه واذا هم على تل يقتسمون اموال القافلة فقال لي
 ما معك قلت اربعون ديناراً قال واين هي قلت مخيطة في
 دلقي تحت ابطي فامر بدلقي ففلق فوجدها فقال ما حملك
 على هذا قلت امي عاهدتني على الصديق فانا لا اخون عهداً

فيكفي و قال انشر لم تغض عهد امك وانا لي اليوم كذا وكذا سنة
 اخرون عهد زبي فتاب علي يدي فقال له اصحابه انت كنت
 مقدما في قطع الطريق فانت الآن مقدمنا في التوبة فتابوا كلهم
 على يدي و ردوا للقافلة ما اخذوا منهم فهم اول من تاب علي
 يدي و قال عبدالله السلمي سمعت الشيخ يقول بقيت اياها
 لا استطعم فيها بطعام فبيئما انا في محلة القطيعة الشرقية فاذا
 رجل قد جعل في يدي قرطاسة مضروزة و انصرفنا فاقبلت حتى
 دفعتها لبعض البقالين واخذت منه خبز سميد و خبيصا و جئت
 الى مسجد سقر كنت اخلوا فيه لاعادة الدرس و تركت ذلك
 في القيلة بين يدي و اخذت افكر هل اكل ام لا فلمحت قرطاسا
 مطويا في ذلك الحائط فتناولته فاذا فيه مكتوب قال الله تعالى
 في بعض كتبه الباقية مالاقويا والشهوات انما جعلت الشهوات
 لضعف المؤمنين ليستعينوا بها علي الطاعات فاخذت المذيل
 و تركت ما كان فيه في القبلة و صليت ركعتين وانصرفت و قال
 طلحة بن مظفر الغلطي قال لي الشيخ اقميت مرة ببغداد في يدي
 امرني عشرين يوما ما اجد ما اقتات به ولا اجد مباحا فتخرجت
 الى خراب ابوان كسرى طلب مباحا فوجدت هناك سبعين

رجلا من الصالحين كل منهم يطلب ما اطلب فقلت ليس
من المرأة ان اراحهم فرجعت الى بغداد فلقيني رجل عرفني
من اهل بلدي فاعطاني قراصة وقال هذه بعثتها امك اليك معي
فأخذت منها قطعة لنفسى واسرعت بالباقي الى خراب الايوان
وفرقت على اولئك السبعين فقالوا لي ما هذا قلت انه
قد جاءني هذا من عند امى وما رايت ان اتخصص بم دونكم
ثم رجعت الى بغداد و اشتريت بالقطعة التى معي طعاما
وذئبت فقرأء فاكلنا جميعا ولم يبق معي من القراصة شئ
وكانت امى تشاق اليّ فكذبت اليّ الكتب يذكر شوقها
اليّ وتقطع شعرها تجعله فى الكذاب وتنفذه اليّ فكنت اذهب
اليها ان شئت تركت العلم وجئت اليك فتنفذ اليّ لا تجبى
واشتغل بالعلم فكنت اشتغل بالفقه على المشائخ واخرج
الى الصحراء فلا أرى فى بغداد واجلس فى الخراب
والبس جبة من صوف وعلى راسى خريقة^(١) وكنت امشى
وانا حافى وانا ماش فى الشوك وغيره وما هالنى شئ ولقبه
طالبئى نفسى بشهوة من شهوات الشرق فكنت افاجرها

و ادخل من درب الى درب اطلب الصحراء فبينما انا ذات
يوم امشي اذ رأيت رقعة ملقاة في الطريق فاخذتها فقرأتها
فاذا فيها مكتوب مالاقوياء و الشهوات اما اخلقت الشهوات للضعفاء
ليبتغروا بها على طاعة ربهم فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من
قلبي قل وكنت اتقات بغير نوب الشوك و قمامة البقل و ورق
العفس من جانب الفهر و الشط قال ولقد بلغت بي الضائقة
في الغلا الذي كان اذ ذاك ببغداد حتى بقيت اباما لا أكل فيها
طعاما بل كنت اتقنع بالمبنذات فخرجت يوما من شدة
الجوع الى الشط لعلني اجد ورق العفس ونحوه فما ذهبت
الى موضع الا وجدت غيري سبقتني اليه فاذا وجدت شيئا وجدت
عنده جماعة من الفقراء فلا اري بمزاحمتهم لرجعت بغير شيء
فدخلت الى مسجد ياسين^(١) وقد اجهدني الجوع ومعجزة من
التماسك فقعدت في المسجد فصعدت في جانب منه وقد كدت
اصانع الموت فدخل شاب مجي ومعه خبز وشواء فجلس
ياكل فكنت انارح اللقمة لكلا اتبع في من شدة الجوع
حتى انكرت ذلك على نفسي و قلت ما هاهنا الا ما قضاة

الله اذ التفت العجوى ورأى فقال بسم الله يا اخي
 فاييت مخالفة لنفسى فاقسم عليّ فبادرت نفسي الى اجابته
 فاكلت مقصرا فاخذ يسألنى ما شغلك و من ابي انت و بماذا
 تعرف فقلت اما شغلى فتفقه و اما بلدى فمن كيان فقال
 و انا من كيان فهل تعرف شأبا يسمى عبد القادر الكيلانى و يعرف
 ببسط الزاهد ابن عبد الله الصومعى فقلت هو انا فاضطرب لذلك
 و احمر وجهه و قال والله يا اخى لقد وصلت الى بغداد و معي
 نفقة لك^(١) فسألت عنك فلم يرشدني احد اليك فنذت نفقتي
 و بقيت ثلثة ايام بعدها لا اجد شيئا لشترى منه قوتى الا من
 الذى لك معي فلما كان هذا اليوم و هو الرابع قلت لى ثلثة
 ايام لم أكل فيها و قد اهل لى الشرع اكل الميتة فاحذت من
 و دعتك ثمن هذا البضهر و للشواء غل طيبا فانما هو لك
 و انا الان ضيفك بعد ان كان فى الظاهري و انت فيفي
 فسألته عن شرح ما قال فقال ان امك وجهت لك معي
 ثمانية دنانير و والله ما خفنتك لها الا اليوم فاشتريت هذا الطعام
 من نفقتك و انا معذرة اليك من جنائتي عليك قال فسكته

وطيبت نفسه و اعطينه شيئاً من الذهب فقلت يكون هذا
برسم نفقتك فقبله مني و انصرف و قال قال لي الشيخ كنت
جالسا علي مكان بالصحرَاء اكرز الفقه و انا في مشقة من الفقر
فقال لي قائل لم اذ شخصه اقترض ما تستعين به علي الفقه
او العلم فقلت كيف اقترض و انا فقير و ليس لي شيء اقضيه
فقال اقترض و علينا الوفا قال فجلت الي رجل يبيع البقل
فقلت له تعاملني بشرط اذ اسهل الله لي شيئاً اعطيتك و ان مت
تجعلني في حل قال فيك و قال يا سيدي انا بعلمك اي
شيء اردت مني فخذ فكنت آخذ منه كل يوم رغيفا و قليل
رشاد فاقمت علي ذلك مدة فضاقت صدري يوما كيف
لا اقدر علي شيء اعطيه فاذا قائل يقول لي سر الي الموضع
الفلاني فابش رأيت علي الدكة فخذ و ادفعه الي البقال
واقض به دينك فلما جئت الي ذاك الموضع رأيت علي
دكة قطعة من ذهب كبيرة فاخذتها فاعطيها له قال و قال
لي الشيخ كان جماعة من اهل بغداد يشتغلون بالفقه فاذا كان
ايام الغلة يخرجون الي الرستاق يطلبون شيئاً من الخطة فقالوا لي
يوما اخرج معنا الي يعقوبا نحصل شئاً و كنيت في هيق

فخرجت معهم و كان في يعقوباً رجلاً صالحاً يقال له الشريف
 اليعقوبي فمضيت اليه لازورة فقال لي تريدو الحق او قال
 الصالحون لا يسألون الناس شيئاً فما عدت الى الخروج الى
 شيء من ذلك قال وكنت اشتغل بالعلم وازور الصالحين
 فاخذ نفسي بالمجاهدة حتى طرقتي الحال فكان يطرقني
 بالليل والنهار في الصحراء فاخرج راهج علي وجهي فلما كان
 ذات ليلة طرقتي طارق وصرخت صرخة عظيمة فسمع العيaron
 صرختي ففزعوا فجاءوا حتى وقفوا علي وانا مطروح على الارض
 فعرفوني فقالوا هذا عبدالقادر المجنون ازعجنا لا نذكر الله
 بخير و كانوا يدورون حول بغداد بالليل لعلهم يرون احدا يأخذون
 سلبه قال وقال لحقني الجنون و حملت الى البيمارستان فطرقتني
 الحال حتى ميت وجيء بالكفن والغسل و جعلوني على المغسل
 ثم سري عيني و قمت قال و قال لي وقع في نفسي ان اخرج
 من بغداد لكثرة الفتن التي بها و اخذت مصحفى و علقته على
 كتفي و مشيت الى باب الخلافة ل اخرج منه الى الصحراء
 فقال لي قائل الى اين تمشى و دفعتني دفعة خروا منها
 اظنه قال علي ظهري و قال ارجع فان للناس بك منفعة

قال فقلت ايض يكون عليّ من الخلق انا اريد علامة ديني
 قال ارجع مكانك فان سلامة دينك في ذلك ولم ار شخص
 القابل ثم بعد ذلك طرفني احوال لشككت عليّ قلت اتمني
 على الله ان يسهل لي من يكشفها فلما كان من الغد اجترحت
 بالمظفيرة ففتح رجل باب داره وقال لي يا عبد القادر قال
 فجلست فوقفت عليه فقال ايض طلبت البارحة او بالامس
 فسكت لا ادري ما اقول له قال فاغناظ مني ودفع الباب في
 وجهي دفعة عظيمة حتى طار الغبار من جانب الباب في
 وجهي فلما مشيت قليلا ذكرت الذي سألت الله فيه ووقع
 في نفسي انه من الصالحين ورجعت اطلب الباب فلم اعرفه
 وضاق صدري و كان ذلك الرجل من الصالحين وهو الشيخ
 حماد الدباس ثم عرفته وصحبته وكشف لي جميع ما يشك
 عليّ وكنت اذا غبت عنه اطلب العلم ورجعت اليه يقول
 لي ايض جاء بك اليضا انت فقيه مر الى الفقهاء وانا اسكت
 فلما كان يوم الجمعة خرج من بغداد ومعه جماعة من اصحابه
 لمصلي صلاة الجمعة في جامع الرصافة وانا معه وكان في شدة
 البرد في الكواطين فلما وصلت الى قنطرة النهر دفعتني حتى

زمانني في الماء فقلت بسم الله غسل الجمعة وكان عليّ جبة
 صوف وفي كمي اجزاء فرفعت كمي حتى لا يتبدل و خلوني
 ومشوا فطرحوا من الماء وعصرت الجبة وتبعتم وناذيت
 من البرد اذية كبيرة وضرني وكان الشيخ حماد يؤذيني اذية
 كهيرة ويضربني واذا غبت عنه اطلب العلم ورجعت اليه
 يقول قد جأنا اليوم الخبز الكثير والغالوج واكلنا ما خبأنا^(١)
 لك شيئا فطمع في اصحابه بكثرة ما يؤذيني اذية كبيرة
 وجعلوا يقولون انت فقيه ايش تعمل معنا و ايش جاء بك اليها
 فلما راهم الشيخ يؤذونني غار لي وقال يا كلاب لم تؤذونه والله
 ما فيكم مثله احدا انما اردت لامتحنه فراه جبلا لا يتحرك قال
 وبعد مدة قدم من همدان رجل يقال له يوسف وكان يقال انه
 القطب فنزل في الرباط فلما سمعت به مشيت الي الرباط
 فسألت عنه فقيل لي هو في السرداب فنزلت اليه فلما رأيته
 قام واجلسني وذكر لي جميع ما كان يشكل عليّ ثم قال
 يا عبد القادر تكلم علي الناس فقلت ياسيدي انا رجل
 عجمي أحرص أبش اتكلم علي فصحاء بغداد فقال لي انت

حفظت الفقه و اصول الفقه و الخلاف و النحو و اللغة و التفسير و لا
 تصلح ان تتكلم على الناس اصعد الكرسي و تكلم على الناس فاني
 ارى فيك عذقا بصير نخلة قال الشيخ عبد القادر و كنت اوامر
 و انهي في المنام و اليقظة و قال ابو السعود العر سمعت الشيخ
 عبد القادر يقول اقامت في صحارى العراق و خرابه مجردا سابحا
 لا اعرف الخلق و لا يعرفونني و ياتيني طوائف من رجال الغيب
 و من الجن اعلمهم الطريق الى الله و كانت الدنيا تاتيني
 بصور شتى فيحميني الله من الالتفات اليها و تاتيني الشياطين
 في صور شتى و عجائب فيقاتلونني فينصرفني الله عليهم و نجرد
 الي نفسي في صور و ما احدث نفسي في البداية بطريق من
 طرق المجاهدات الا و لاذمت و اعنت نفسي و اخذت بكلمي بذي
 و مكثت سنة اكل المبنوذ و لا اشرب الماء سنة اشرب الماء و لا
 اكل المبنوذ و سنة لا اكل و لا اشرب و لا انام و بت في ليلة
 شديدة البرد في ايوان كسرى فاحتلمت فقممت الى الشط
 فاعسلت فعلت ذلك مرارا فصل فيما جاء في سعة علمه قال
 ابن الجوزي في مرآة الزمان كان الفقاري ناتي اليه من بلاد
 العراق و غيرها فما كان يبيت عنده فترى به يكتب عليها

طعيب قرائتها من غير تفكير و كان يقتني على مذهب الامام
 الشافعي و على مذهب الامام احمد بن حنبل و تعرض اجوبته
 على العلماء فيكون تعجبهم من اسراعه و كان كل من اشتغل
 عليه بفن من الفنون مهر في ذلك الفن حتى يفوق اقرانه
 و يحتاج اليه و نقل عن الاكابر ان الشيعه كان يقرئ في
 ثلاثة عشر علما و كان يبدأ في مدرسته بدرس من التفسير و
 درس من الحديث و درس من الفقه و درس من الخلاف و كان
 يقرأ عليه طرفي النهار في التفسير و الحديث و الفقه و الاصول
 و النحو و تقرأ عليه القرأت بالروايات بعد الظهر و قال عبدالرزاق
 ابن الشيعه جاءت فتوى من بلاد العجم الى بغداد فعرضت على
 علمائهم فلم يجيبوها عنها بشي (وهي) رجل حلف بالطلقات^(١)
 الثلاث انه يعبد الله عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت
 تلبسه بها فاحضروها الى والدي فكذب على الفوز يخلّي
 له الطواف فيطوف اسبوعا وحده فينحل بمينه فما بات
 المستفتي ببغداد و عن الخضر بن عبدالله^(٢) عن ابيه قال
 رأيت في الذوم في سنة خمسين و خمسمائة اني في مدرسة

(١) — في المتن بلاطلاق . (٢) — في المتن ابن ابي العباس .

الشيخ عبد القادر وكان فيها مكانا عظيما وفيه سعة - من جوانبه
 مشائخ البر والبحر والشيخ في وسطه والناس حوله فمنهم من على
 رأسه عمامة ومنهم من على عمامته طرحة ومنهم من فوق
 عمامته طرحتان وهو فوق عمامته ثلث طرحات وعن الشيخ علي
 الهيتمي زرت قبر الامام احمد فخرج من القبر وضم الشيخ الى صدره
 والبسه خلعة ثم قال له قد افتقروا اليك في علم الشريعة وفي علم
 الحقيقة وقال الشيخ عمر لما استدعيت العجّان ليلة بالعزائم فابطأوا
 عليّ ثم جاؤني فقالوا لا نعد تستدعيننا يوم مجلس الشيخ فقلت
 لهم وانتم ايضا قالوا نعم والله اسلم عليّ يده منا جماعة و تاب
 آخرون * فصل من البهجة قال عبد الوهاب بن الشيخ كان والذي
 يتكلم في الاسبوع ثلث مرات بكرة الجمعة وعشية الثلاثاء
 كلاهما بالمدرسة وبكرة الاحد بالرباط وكان يحضر مجلسه العلماء
 والمشائخ وكان ابتداء كلامه على الناس من اول سنة احدى
 وعشرين وخمسائة فاستمر على ذلك اربعين سنة وكان مدة
 تصدرة للتدريس والفتوى بمدرسته ثلاثا وثلاثين سنة (١) وكان يحضر

(١) — كذا في نسخة الاسرار ولكن قد كُتب في المتن وكان ابتداء
 تصدير طلبته رئيس الثلاثة والاثنين والفتوى بعد كلامه في الوعظ بسبع
 سنين *

مجلسه اربعمائه محبرة يكتبون ما يقول و كان يقرآن في
 مجلسه قارئان قراءة مرسله بجودة بغير تلحين و كان يموت
 في مجلسه جماعة و كان يخطو علي رؤس الناس خطوات
 ثم يرجع الي الكرسي وقال عبد الوهاب ايضا سافرت الي العجم^(١)
 و تفننت في العلوم فلما رجعت الي بغداد قلت لوالدي اريد ان
 اتكلم علي الناس بعصرتك فاذن لي فصعدت الكرسي و تكلمت
 بما شاء الله من العلوم و المواعظ فلم يخشع قلب و لم تجر دمة و ضجوا
 بوالدي ان يتكلم عليهم فنزلت و صعد فقال كنت صائما فقلت
 لي ام يحيى بويضات و جعلتها في سكرجة فجاءت السنور فرمت
 بها فانكسرت فضج اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في
 ذلك فقال يا بني انت مدل بسفرك اسافرت الي هنا
 و اشار باصبعه الي السماء ثم قال يا بني اني لما صعدت الكرسي
 تجلني الحق علي قلبي فنطق فحدثت ما سمعت فكان
 ما رأيت قال عبد الوهاب فكنت بعد ذلك اصعد الكرسي
 و اتكلم علي الناس بفنون العلم و والدي يسمع فلا يذأثر احد ثم
 انزل فيصعد فيقول يا بله الشجاعة صبر ساعة فضج اهل

وطيبت نفسه و اعطيته شيئاً من الذهب فقلت يكون هذا
برسم نفقتك فقبله مني وانصرف وقال قال لي الشيخ كنت
جالسا علي مكان بالصحرَاء اكرز الفقه و انا في مشقة من الفقر
فقال لي قائل لم ار شخصه اقترض ما تستعين به علي الفقه
او العلم فقلت كيف اقترض و انا فقير و ليس لي شيء اقضيه
فقال اقترض و علينا الوفاء قال فجلت الي رجل يبيع البقل
فقلت له تعاملني بشرط اذ اسهل الله لي شيئاً اعطيتك وان مت
تجعلني في حل قال فيك و قال يا سيدي انا بحكمك اي
شيء اردت مني فخذ فكنت آخذ منه كل يوم رغيفا و قليل
رشاد فاقمت علي ذلك مدة فضاقت صدري يوما كيف
لا اقدر علي شيء اعطيه فاذا قائل يقول لي سر الي الموضع
الفلاني فابش رأيت علي الدكة فخذ و ادفعه الي البقال
و اقرض به دينك فلما جئت الي ذاك الموضع رأيت علي
دكة قطعة من ذهب كبيرة فاخذتها فاعطيتهما له قال و قال
لي الشيخ كان جماعة من اهل بغداد يشتغلون بالفقه فاذا كان
ايام الغلة يخرجون الي الرمثاق يطلبون شيئاً من الغلة فقالوا لي
يوما اخرج معنا الي يعقوبا نحصل شيئاً وكنت في ضيق

فخرجت معهم و كان في يعقوبا رجل صالح يقال له الشريف
اليهقوبي فمضيت اليه لازرة فقال لي تريدو الحق او قال
الصالحون لا يسألون الناس شيئا فما عدت الى الخروج الى
شيء من ذلك قال و كنت اشتغل بالعلم و ازور الصالحين
فاخذ نفسي بالمجاهدة حتى طرقني الحال فكان يطرقني
بالليل و النهار في الصحراء فاخرج و اهج علي وجهي فلما كان
ذات ليلة طرقني طارق و صرخت صرخة عظيمة فسمع العيaron
صرختي ففزعوا فجاروا حتى وقفوا علي و انا مطروح على الارض
فعرفوني فقالوا هذا عبدالقادر المجنون ازعجنا لا ذكرك الله
بخير و كانوا يدورون حول بغداد بالليل لعلمهم يرون احدا يأخذون
سلبه قال و قال لحقني الجنون و حملت الى البيمارستان فطرقني
الحال حتى مت و جئت بالكفن و الغسل و جعلوني على المغتسل
ثم سري عيني و قتت قال و قال لي وقع في نفسي ان اخرج
من بغداد لكثرة الفتن التي بها و اخذت مصحفى و علقته على
كتفي و مشيت الى باب الخليفة لاخرج منه الى الصحراء
فقال لي قائل الى اين تمشى و دنعني دفعة خورت منها
اظنه قال علي ظهري و قال ارجع فان للناس بك منفعة

قل فقلت ايض يكون عليّ من الخلق انا اريد علامة ديني
 قال ارجع مكانك فان سلامة دينك في ذلك ولم ار شخص
 القابل ثم بعد ذلك طرقت احوال لشككت عليّ قلت اتمني
 على الله ان يسهل لي من يكشفها فلما كان من الغد اجترأت
 بالمظفيرة ففتحت رجل باب دارة وقال لي يا عبدالمقادر قال
 فجئت فوقفت عليه فقال ايض طلبت البارحة او بالامس
 فسكت لا ادري ما أقول له قال فاغناظ مني ودفع الباب في
 وجهي دفعة عظيمة حتى طار الغبار من جانب الباب في
 وجهي فلما مشيت قليلا ذكرت الذي سألت الله فيه ووقع
 في نفسي انه من الصالحين ورجعت اطلب الباب فلم اعرفه
 وضأت صدري وكان ذلك الرجل من الصالحين وهو الشيخ
 حماد الدباس ثم عرفته وصحبته وكشف لي جميع ما يشكك
 عليّ وكنت اذا غبت عنه اطلب العلم ورجعت اليه يقول
 لي ايض جاء بك اليذا انت فقيه مر الى الفقهاء وانا اسكت
 فلما كان يوم الجمعة خرج من بغداد ومعه جماعة من اصحابه
 ليصلي صلاة الجمعة في جامع الرصافة وانا معه وكان في شدة
 البرد في الكوفيين فلما وصلت الى قنطرة النهر دفعتني حتى

زمانني في الماء فقلت بسم الله غسل الجمعة وكان عليّ جبة
 صوف وفي كمي اجزاء فرفعت كمي حتى لا يتبدل وخلصني
 ومشوا فخرجت من الماء وعصرت الجبة وتبعتم وقاذبت
 من البرد اذية كبيرة وضربني وكان الشيفح حمام يؤذيني اذية
 كهيرة ويضربني واذا غبت عنه اطلب العلم ورجعت اليه
 يقول قد جانا اليوم الخبز الكثير والغالوج واكلنا وما خبانا^(١)
 لك شيئا فطمع في اصحابه بكثرة ما يؤذيني اذية كهيرة
 وجعلوا يقولون انت فقيه ايش تعمل معنا و ايش جاء بك اليها
 فلما راهم الشيفح يؤذونني غار لي وقال يا كلاب لم تؤذونه والله
 ما فيكم مثله احدا انما اردت لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك قال
 وبعد مدة قدم من همدان رجل يقال له يوسف وكان يقال انه
 القطب فنزل في الرباط فلما سمعت به مشيت الي الرباط
 فسألت عنه فقيل لي هو في السرداب فنزلت اليه فلما رأيته
 قام واجلسني وذكر لي جميع ما كان يشكل عليّ ثم قال
 يا عبد القادر تكلم علي الناس فقلت ياسيدي انا رجل
 عجمي أخرس ايش اتكلم علي فصحاء بغداد فقال لي انت

حفظت فقد واصل الفقه والخلاف والفحو واللغة والتفسير ولا
 تصلح ان تتكلم على الناس اصعد الكرسي وتكلم على الناس فاني
 ارى فيك عذقا يصير نخلة قال الشيخ عبد القادر وكنت اوامر
 وانهي في المنام واليقظة وقال ابو السعود العر سمعت الشيخ
 عبد القادر يقول اقامت في محاربي العراق وخرابه مجرودا سايها
 لا عرف الخلق ولا يعرفونني وياتيني طوائف من رجال الغيب
 ومن الجن اعلمهم الطريق الى الله وكانت الدنيا تبتلي
 بصور شتى فيحميني الله من الالتفات اليها وتأتي الشياطين
 في صور شتى وعجائب فيقاتلونني فينصرفني الله عليهم وبعث
 الي نفسي في صور ما احدث نفسي في البداية بطريق من
 طرق المجاهدات الا واذمته واعنت نفسي واخذت بكلمي يدي
 ومكثت سنة اكل المبنوذ ولا احرب الماء سنة احرب الماء ولا
 اكل المبنوذ وسنة لا اكل ولا احرب ولا انام وبت في ليلة
 شديدة البرد في ايوان كسرى فاحترمت فقامت الى الشط
 فاغسلت فعلت ذلك مرارا فصل فيما جاء في سعة علمه قال
 ابن الجوزي في مرآة الزمان كان الفخاري ناتي اليه من بلاد
 العراق وغيرها فما كان يبيت عنده فترى به يكتب عليها

غريب قرأتها من غير تفكير و كان يقتني على مذهب الامام
 الشافعي و على مذهب الامام احمد بن حنبل و تعرض اجوده
 على العلماء فيكون تعجبهم من اسرعه و كان كل من اشتغل
 عليه بفن من الفنون مهر في ذلك الفن حتى يفوق اقرانه
 و يحتاج اليه و نقل عن الاكابر ان الشيعه كان يقرئ في
 ثلاثة عشر علما و كان يبدأ في مدرسته بدرس من التفسير و
 درس من الحديث و درس من الفقه و درس من الخلاف و كان
 يقرأ عليه طرفي النهار في التفسير و الحديث و الفقه و الاصول
 و الذبح و تقرأ عليه القرأت بالروايات بعد الظهر و قال عبدالرزاق
 ابن الشيعه جاءت فتوى من بلاد العجم الى بغداد فعرضت على
 علمائهم فلم يجيبوا عليها بشي (وهي) رجل حلف بالطلقات^(١)
 الثلاث انه يعبد الله عبادة يتفرد بها دون جميع الناس في وقت
 تلبسه بها فاحضروها الى والدي فكذب على الفوز يخلّي
 له الطواف فيطوف اسبوعا وحده فينحل بمينه فما بات
 المستفتي ببغداد و عن الخضر بن عبدالله^(٢) عن ابيه قال
 رأيت في الذوم في سنة خمسين و خمسمائة اني في مدرسة

(١) — في المتن بلاطاق . (٢) — في المتن ابن ابي العباس .

الشيخ عبد القادر وكان فيها مكانا عظيما وفيه سعة - من جوانبه
 مشائخ البر والبحر والشيخ في وسطه و الناس حوله فمنهم من على
 رأسه عمامة ومنهم من على عمامته طرحة ومنهم من فوق
 عمامته طرحتان وهو فوق عمامته ثلث طرحات وعن الشيخ علي
 الهيتي زرت قبر الامام احمد فخرج من القبر وضم الشيخ الى صدره
 و البسه خلعة ثم قال له قد افتقروا اليك في علم الشريعة وفي علم
 الحقيقة وقال الشيخ عمر لما استدعيت العجا ليلة بالعزائم فابطأوا
 علي ثم جاؤني فقالوا لا تعد تستدعيننا يوم مجلس الشيخ فقلت
 لهم وانتم ايضا قالوا نعم والله اسلم علي يده منا جماعة و تاب
 آخرون * فصل من البهجة قال عبد الوهاب بن الشيخ كان والدي
 يتكلم في الاسبوع ثلث مرات بكرة الجمعة و عشية الثلاثاء
 كلاهما بالمدرسة و بكرة الاحد بالرباط و كان يحضر مجلسه العلماء
 و المشائخ و كان ابتداء كلامه على الناس من اول سنة احدى
 وعشرين و خمسمائة فاستمر على ذلك اربعين سنة و كان مدة
 تصدرة للتدريس و الفتوى بمدرسته ثلاثا و ثلاثين سنة (١) و كان يحضر

(١) — كذا في نسخة الاسرار ولكن قد كُتب في المتن و كان ابتداء
 تصدير طلبته رئيس الثلاثة و الاثنين و الفتوى بعد كلامه في الوعظ بسبع
 سنين *

مجلسه اربعمائه محبرة يكتبون ما يقول و كان يقرآن في
 مجلسه قارئان قراءة مرسله بجودة بغير تلحين و كان يموت
 في مجلسه جماعة و كان يخطو علي رؤس الناس خطوات
 ثم يرجع الي الكرسي و قال عبدالوهاب ايضا سافرت الي العجم^(١)
 و تَقَنَّنْتُ في العلوم فلما رجعت الي بغداد قلت لوالدي اريد ان
 اتكلم على الناس بعصرتك فاذن لي فصعدت الكرسي و تكلمت
 بما شاء الله من العلوم و المواعظ فلم يخشع قلب و لم تجر دمة و ضجوا
 بوالدي ان يتكلم عليهم فنزلت و صعد فقال كنت صائما فقلتُ
 لي ام يحيى بويضات و جعلتها في سكرجة فجاءت السنور فرمت
 بها فانكسرت فضجَّ اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في
 ذلك فقال يا بني انت مُدِلُّ بسفرِكَ اسافرت الي هنا
 و اشار بامبعه الي السماء ثم قال يا بني اني لما صعدت الكرسي
 تجلّى الحق على قلبي فنطق فحدثتُ ما سمعتُ فكان
 ما رأيت قال عبدالوهاب فكنت بعد ذلك اصعد الكرسي
 و اتكلم على الناس بفنون العلم و والدي يسمع فلا يتأثر احد ثم
 انزل فيصعد فيقول يا بله الشجاعة صبر ساعة فضجَّ اهل

المجلس فكنت اسأله عن ذلك فيقول انت المتكلم عنك
 وانا المتكلم عن غيري وكان اذا سئل عن مسألة في مجلس وعظه
 ربما اجاب القائل بقوله حتى استاذن في الكلام عليها فيطرق
 فتتجمله الهيبة ويعاوه الوقار ثم يتكلم عليها بما شاء الله و كان يقول
 و عزة المعبود ما تكلمت حتى قيل لى تكلم و نحن معك يا
 عبد القادر يا عبد القادر تكلم يسمع منك و كان ابو عمر الصريفي
 و عبد الحق الحريمي يقولان كان شيخنا يهكمي و يقول يا رب كيف
 اهدي لك رحي وقد صبح بالبرهان انها لك و ربما كان ينشد ويقول
 و ما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * و ما ضر ذاتقوى لسان معجم
 و ذكر الشطنوفى من طريق ابي عبد الله بن ابي الفتح قال
 خدمت الشيخ عبد القادر اربعين سنة فكان يصلي الصبح بوضوء
 العشاء فلا يخرج الا عند طلوع الفجر قال و بت عنده فكان
 يصلي اول الليل يسيرا ثم يذكر الى الثلث الاول و يرتفع
 في الهواء الى ان يغيب عن نظري ثم يصلي قائما و يطيل
 السجود ثم يجلس متوجها مراقبا و يغشاء نور يكاك يذهب البصر
 و كان يقول فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها افضل من اطعام
 الطعام و لو كانت الدنيا بيدي لما اخترت على اطعام الجياع شيئا

و كان بأمر غلامه مظفرا ان يأخذ طبق الخبز فيزيد العشا و كان
يقول اتمنى ان اكون في البراري و الصحارى كما كنت اولا
لا ارى الناس و لا يرونني و لكن اراد الله بذلك منفعة الخلق و قد
تاب على يدى اكثر من خمسمائة من اليهود و النصارى
و من العيارين و المفسدين اكثر من مائة الف و هذا خير كثير
و كان اذا ولد له مولود حملته على يده و قال هذا ميت فيخرجه
من قلبه فاذا مات لم يؤثر فيه موته شيئا و لهذا كان اذا مات له
ولد و هو في مجلس يأمر بتجهيزه و لا يقطع كلامه في المجلس
و ربما كان الغاسل يغسل الميت و هو يعط الناس فاذا فرغ احضروا
الجنائزة و نزل عن كرسيه فيصلي عليه و يذهب به و يعود هو
الى ما كان عليه و قال عمر الكيماتي لم تكن مجالسه تغلوا
ممن يسلم من اليهود و النصارى او يتوب من المسلمين من قطع
الطريق و قتل النفس و غير ذلك و لا ممن يرجع عن بدعة قال و
اتاه راهب فاسلم على يديه ثم قال للناس اني رجل من
اهل اليمن و ان الاسلام وقع في نفسي و قوي عزمي على
ان لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في ظني و جلست متفكرا
فطلب عليّ النعم فرأيت السيد المسيح عيسى بن مريم يقول

لي يا سنان اذهب الى بغداد واسلم علي يد الشيخ عبد القادر
 فانه خير اهل الارض في هذا الوقت قال واتاه ثلثة عشر
 رجلا من النصاري فاسلموا علي يديه في مجلس وعظه وقالوا نحن
 من نصارى العرب اردنا الاسلام و تردونا فيمن نقصده لنسلم
 علي يديه فهتف بنا هاتف نسمع كلامه ولا نرى شخصه
 يقول ايها الركب ذا الفلاح ايتوا بغداد واسلموا علي
 يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع في قلوبكم من الايمان عنده
 ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر الناس في هذا
 الوقت وقال ابو الفرج بن الحمامي كنت كثيرا ما اسمع
 عن الشيخ عبد القادر اشياء استبعد وقوعها وانكرها و ادفعها
 وكنت بحسب ذلك اتشوق الى لقائه فاتفق اني قصدت
 الى باب الازج لحاجة كانت لي هناك فلما عدت مررت
 بمدرسة الشيخ والمؤذن يقيم الصلوة فتنبهت بالاقامة علي
 ما كان في نفسي فقلت اصلي العصر واسلم علي الشيخ وذهب
 عني انني علي غير وضوء وصلى بنا العصر فلما فرغ من
 الصلوة والدعاء اقبل علي وقال اي شي لو قدمني بالقصد علي
 حاجتك لقضيت لك ولكن الغفلة شاملة لك حيث قد

ضللت على غير وضوء وقد سهوت عن ذلك قال فتداخلني
 العجب بحاله ما اذهبني و اذهل عقلي من كونه عالما بحالي
 ما خفي عني و حيرني و منذ حينئذ لازمت صحبتي
 و تعلقت بمحبتي و خدمته و تعرفت بذلك شمول بركتي فصل
 في ما اورده الشيخ الشطنوفي في منقرداته و تلقاه عنه
 من بعده فمن ذلك ما ذكره عن جمع جم من الكبار انهم
 قالوا ان الشيخ عبدالقادر سيقول قدمي هذه على رقبة كل
 ولي لله فمنهم من قال قبل مولدة و منهم بعد مولدة ييسرو
 منهم قبل ان يولي و منهم قبل اشتهاه و منهم من يقول
 قبل ان يقولها - فاول من نقل عنه ذلك الشيخ ابوبكر بن
 هوارا البطائحي انه جرى ذكر الاولياء فقال سوف يظهر بالعراق
 رجل من العجم اعلى المنزلة عند الله يسمى عبد القادر
 و مسكنه بغداد يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى
 و عن الشيخ عبدالله بن علي بن موسى انه قال في سنة
 اربع و ستين و اربعمئة شهدت انه سيولد بارض العجم مولود
 له مظهر عظيم بالكرامات و قبول تام عند الكافة يقول قدمي
 هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و عن الشيخ تاج العارفين

ابى الوفا بمنا حكاية الشيخ عثمان بن نصر بن منصور عنه انه
قال كان الشيخ عبدالقادر وهو شاب ياتى الى زيارة تاج
المعارفين ابى الوفا فحين يروا ينهض ويقول لمن حضره
قوموا لواي الله تعالى وربما مشى له خطوات فسئل عن ذلك
لما تكرر منه فقال لهذا الشاب وقت اذا جاء افتقر اليه الخاص
والعام وكانى اراه قائما على رؤس الاشهاد ببغداد قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله تعالى ومن طريق موسى بن
الماهين الزولي قال سئل شيخنا عقال المنبجي عن القطب
فقال هو الآن بغديفة مختلف لا يعرفه الا الاولياء وسيظهر
هنا (و اشار الى العراق) فتى عجمي شريف يتكلم على الناس
ببغداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب وفيه يقول
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى ومن طريق قيس
ابن يوفس دخلنا على الشيخ علي بن وهب فالتقى به جمع
من الفقهاء فقال لهم من اين قالوا من كيدان قال ان الله
قد نور الوجود بظهور رجل اسمه عبد القادر يقول وهو ببغداد
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى ومن طريق النجيب
السهروردي قال كنت مع الشيخ حماد الديباس فسمعتة يقول

لهذا العجبي قدم يعلو في وقته على رقاب كل ولي لله تعالى
ثم يزيد عن اربعين شيخا انهم قالوا مثل ذلك وقال الشيخ
نور الدين الشافعي اخبرنا يعقوب بن بدران بن منصور بالقاهرة
سنة تسع وستين وستمائة قال دخلت الى بغداد سنة احدى
وعشرين وستمائة فقصدت زيارة نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ فسمعت
يسأل عن قول جده قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى
فقال سمعت والدي واعمامي يقولون في اوقات متفرقة حضروا
المجلس الذي قال والدنا ذلك فيه وكان في ذاك المجلس اكثر
من خمسين نفسا من مشايخ العراق فعنوا كلهم رقابهم وضع الهيئتي
قدم الشيخ عبدالقادر على عنقه - ثم بلغنا عن المشايخ المعروفين
في الامصار الذين لم تحضروا ذلك المجلس انهم مدوا اعناقهم - و
لم يبلغنا عن احد منهم انه انكر ذلك عليه ثم نقل عن بعض المشايخ
ان الشيخ لما قال ذلك قالت الملائكة صدقت و عن ابي سعيد
القيلي انه لما قال ذلك تجلج الحق على قلبه و جاءته خلعة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد نفر من الملائكة فالبسها
بمحضر من الاولياء ممن تقدم ذكرهم و من تأخر - الاحياء باجسادهم

والاموات بارواحهم وكانت الملائكة ورجال الغيب حائرين
 بمجلسه واقفين في الهواء صفوا حتى لا يبدو الافق ولم يبق
 ولي لله في الارض حتى حنا عنقه ثم اسند من طريق
 عدي بن مسافر و الشيع احمد الرناعي انهما قالا لما قال
 الشيع ذلك وضع ثلثمائة ولي وسبعون ولما اعناقهم في وقت
 واحد ثم نقل عن الشيع لؤلؤ الارمني تفصيل عدد من فعل
 ذلك فقال كان منهم بالحرمين سبعة عشر نفسا وبالعراق مائة
 وستة وبالعجم اربعة وبالشام ثلثون وبمصر عشرون وبالمغرب
 سبعة عشر وباليمن ثلثة وعشرون وبالعجشة احد وعشرين وبسد
 ياجوج و ماجوج عشرة وبجزائر البحر المحيط سبعة واربعون
 وبوادي سرنديب اربعة وعشرون وبجبل قاف سبعة ومن
 طريق ابي سعد بن ابي عصرون قال كنت وانا شاب ببغداد
 في طلب العلم يرافقني في النظامية ابي السقا فذهبنا الى
 شيع كان يقال انه الغوث فسأله ابي السقا عن مسألة معضلة
 فاقبل عليه مغضبا فقال له اني لأرى نار الكفر تلهب فيك ثم
 التفت اليّ فقال لَتَنخَرَنَّ عليك الدنيا الى شحمة اذنيك ثم

قال يا عبدالقادر كاني بك ببغداد و قد جلست على الكرسي
تتكلم على الناس او تقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
ثم ذكر بسند له انه كان في مجلسه عدد كثير فقال قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فقام الشيخ علي الهيني فصعد
الكرسي و اخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ثم ساق بسنده الى
الشيخ عبد الرحيم بن اخت الشيخ احمد الرفاعي انه قال قدمت
بغداد فحضرت مجلس الشيخ عبدالقادر فرأيت من حاله
وفراغ قلبه و خلوسه ما اذهلني فلما رجعت الى ام عبيدة
اخبرت خالي بذلك فقال يا وادي و من يطيق مثل قوة الشيخ
عبدالقادر و ما هو عليه و ما وصل اليه و من طريق سالم بن احمد
الخطاب و كان خادم الشيخ يتكلم فخطا في الهرا خطوات و هو
يقول يا اسرائيلي قف و اسمع كلام المحمدي ثم رجع فسئل فقال
مر الخضر على مجلسي عجا فخطورت اليه و قلت له ما سمعتم
وبسندة الى الشيخ عدي بن مسافر قال امطرت السماء يوما
و الشيخ يتكلم فتفرق بعض اهل المجلس فرفع راسه فقال انا اجمع

(١) — في كتاب آخر - و كان خادم الشيخ قال كان الشيخ
يتكلم فخطا .

وانت تفرق فسكن المطر واستقر حول المدرسة ولا ينزل في
المجلس قطرة وبه قال زادت دجلة حتى اشرفوا على الغرق فاستغاثوا
بالشيخ فجاء الى الشط ومعه عكازة فركزه و قال الى هذا فنقص
الماء في الحال ثم ساق عن ابي بكر بن محمد الطحان قال كان الشيخ
يعط تحت السماء فوق المطر فقال انا اجمع وانت تفرق فسكن
المطر ومن طريق نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر قال
سمعت ابي يقول خرج ابي الى صلوة الجمعة و خرجت معه انا
واخواني عبدالوهاب وعيسى فمررنا في الطريق ثلثة احوال
من خمر السلطان ففاحت رائحتها ومعها الاعوان فقال لهم
الشيخ قفوا فاسرعوا و ساقوا الدواب فقال الشيخ للدواب
قفي فوقفت فضربوها فلم تتحرك و اخذهم القولنج فضجوا
بالقوة فزال عنهم الالم و انقلبت الخمر خلا في الحال و مشى
الدواب و علت الاصوات بالنسبيح فبلغ الخبر السلطان فبكى
و ارتدع و زار الشيخ و من طريق منصور بن المبارك التواسطي
الملقب قال دخلت و انا شاب على الشيخ عبدالقادر و معي
كتاب يشتمل على شيوخ من الفلسفة والروحانيات فقال لي قبل
ان ينظر في كتابي يا منصور بنس الرفيق كتابك قم فاغسله

فعزمت ان اجعله في بيتي ولا احمله بعد ولم تسمع نفسي
 بغسله و كان قد علق بذهني منه شيء فقامت فنظر اليّ
 الشيخ فلم استطع النهوض و صرت كالمقيد فقال ناولني
 كتابك ففتحه فاذا هو كاغداي ورق ابيض ليس فيه كتابة
 فاعطيته اياه فتصفح اوراقه فقال هذا كتاب فضائل القرآن
 و ناولنيه فاذا هو كتاب فضائل القرآن باحسنى خط فقال
 لي الشيخ تب ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك و قمت
 و قد نسيت جميع ما كنت حفظته منه و نسيت من باطني حتى
 كانه لم يمر بي قط منه شيء و نقل القطب اليوناني في
 مخنصر المرأة عن الشيخ ابي سعيد القيلوبي قال رأيت
 الانبياء في مجلس الشيخ غير مرة ^(١) و ان ارواح الانبياء تجول
 بين السماء والارض جولان الرياح في الآفاق قال و رأيت
 رجال الغيب يتسابقون الى مجلسه و رأيت الخضر يكثر
 من حضوره فسالته عن ذلك فقال من اراد الفلاح فعليه
 بملازمته و عن محمد بن ابي الفتح الهروي قال حضرت يوما
 مجلس الشيخ فتكلم حتى استغرق فقال لو اراد الله ان يبعث

(١) في المتن و نقله (٢) في المتن ابي سعيد القيلوبي (٣) في المتن لان •

لي يا سنان اذهب الى بغداد واسلم على يد الشيخ عبد القادر
فانه خير اهل الارض في هذا الوقت قال واتاه ثلثة عشر
رجلا من النصارى فاسلموا على يديه فى مجلس وعظه وقالوا نحن
من نصارى العرب اردنا الاسلام و ترددنا فيما نقصده لنسلم
على يديه فهتف بنا هاتف نسمع كلامه ولا نرى شخصه
يقول ايها الركب ذا الفلاح ايتوا بغداد واسلموا على
يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع فى قلوبكم من الايمان عنده
ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر الناس فى هذا
الوقت وقال ابو الفرج بن الكمامي كنت كثيرا ما اسمع
عن الشيخ عبد القادر اشياء استبعد وقوعها وانكرها و ادفعها
وكنت بحسب ذلك اتشوق الى لقائه فاتفق اني قصدت
الى باب الازج لحاجة كانت لي هناك فلما عدت مررت
بمدرسة الشيخ والمؤذن يقيم الصلوة فتنبهت بالاقامة على
ما كان فى نفسي فقلت اصلي العصر واسلم على الشيخ وذهب
عني انني على غير وضوء و صلى بنا العصر فلما فرغ من
الصلوة والدعاء اقبل عليّ وقال اي شيعى لو قدمتنى بالقصد على
حاجتك لقضيت لك ولكن الغفلة شاملة لك حيث قد

صليت على غير وضوء وقد سهوت عن ذلك قال فتداخلني
 العجب بحاله ما اذهبني و اذهل عقلي من كونه عالما بحالي
 ما خفي عني و حيرني و منذ حينئذ لازمت صحبتته
 و تعلقت بمحبته و خدمته و تعرفت بذلك شمول بركتته فصل
 في ما اورده الشيخ الشطنوفي في منفرداته و تلقاه عنه
 من بعده فمن ذلك ما ذكره عن جمع جم من الكبار انهم
 قالوا ان الشيخ عبدالقادر سيقول قدمي هذه على رقبة كل
 ولي لله فمنهم من قال قبل مولدة و منهم بعد مولدة ييسير و
 منهم قبل ان يولي و منهم قبل اشتهاره و منهم من يقول
 قبل ان يقولها - فاول من نقل عنه ذلك الشيخ ابوبكر بن
 هوارا البطائحي انه جرى ذكر الاولياء فقال سوف يظهر بالعراق
 رجل من العجم اعلى المنزلة عند الله يسمى عبد القادر
 و مسكنه بغداد يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى
 و عن الشيخ عبدالله بن علي بن موسى انه قال في سنة
 اربع و ستين و اربعمائة شهدت انه سيولد بارض العجم مولود
 له مظهر عظيم بالكرامات و قبول تام عند الكافة يقول قدمي
 هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و عن الشيخ تاج العارفين

ابى الوفا بمنا حكمة الشيخ عثمان بن نصر بن منصور عنه الله
قال كان الشيخ عبد القادر وهو شاب ياتى الى زيارة تاج
العارفين ابى الوفا فحين يراه ينهض ويقول لى حضره
قوموا لواي الله تعالى وربما مشى له خطوات فسئل عن ذلك
لما تكرر منه فقال لهذا الشاب وقت اذا جاء افترق اليه الخاص
والعام وكانى اراه قائما على رؤس الاشهاد ببغداد قدمي
هذه على رتبة كل ولي لله تعالى ومن طريق موسى بن
الماهين الزولي قال سئل شيخنا عقال المنبجي عن القطب
فقال هو الآن بعديفة مختلف لا يعرفه الا الاولياء وسيظهر
هنا (و اشار الى العراق) فتى عجمي شريف يتكلم على الناس
ببغداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو قطب رتبة يقول
قدمي هذه على رتبة كل ولي لله تعالى ومن طريق قيس
ابن يوفى دخلنا على الشيخ علي بن وهب فالتقى به جمع
من الفقهاء فقال لهم من اين قالوا من كيدان قال ان الله
قد نور الوجود بظهور رجل اسمه عبد القادر يقول وهو ببغداد
قدمي هذه على رتبة كل ولي لله تعالى ومن طريق النجيب
السهروردي قال كنت مع الشيخ حماد الدياس فسمعتة يقول

لهذا العجوى قدم يعلو في وقته على رقاب كل ولي لله تعالى
ثم يزيد عن اربعين شيخا انهم قالوا مثل ذلك وقال الشيخ
نور الدين الشافعي اخبرنا يعقوب بن بدران بن منصور بالقاهرة
سنة تسع وستين وستمائة قال دخلت الى بغداد سنة احدى
وعشرين وستمائة فقصدت زيارة نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ فسمعت
يسأل عن قول جده قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى
فقال سمعت والدي واعمامي يقولون في اوقات منفردة حضروا
المجلس الذي قال والدنا ذلك فيه و كان في ذاك المجلس اكثر
من خمسين نفسا من مشائخ العراق فعنوا كلهم رقابهم ووضع الهيئتي
قدم الشيخ عبدالقادر على عنقه - ثم بلغنا عن المشائخ المعروفين
في الامصار الذين لم تهنأوا ذلك المجلس انهم مدوا اعناقهم - و
لم يبلغنا عن احد منهم انه انكر ذلك عليه ثم نقل عن بعض المشائخ
ان الشيخ لما قال ذلك قالت الملائكة صدقت و عن ابي سعيد
القيلولي انه لما قال ذلك تجلج الحق على قلبه و جاءت خالعة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد نفر من الملائكة فلبسها
بمخضر من الالوان ممن تقدم ذكرهم و من تأخر - الاحياء باجسادهم

و الاموات بارواحهم و كانت الملائكة و رجال الغيب حائرين
 بمنجلسه واقفين في الهواء صفوا حتى لا يبدو الافق ولم يبق
 ولي لله في الارض حتى حنا عنقه ثم اسند من طريق
 عدي بن مسافر و الشيخ احمد الرفاعي انهما قالا لما قال
 الشيخ ذلك وضع ثلثمائة ولي و سبعون ولدا اعناقهم في وقت
 واحد ثم نقل عن الشيخ لؤلؤ الارمني تفصيل عدد من فعل
 ذلك فقال كان منهم بالحرمين سبعة عشر نفسا و بالعراق مائة
 و ستة و بالعجم اربعة و بالشام ثلثون و بمصر عشرون و بالمغرب
 سبعة عشر و باليمن ثلثة و عشرون و بالحبشة احد و عشرين و بسد
 ياجوج و ماجوج عشرة و بجزائر البحر المحيط سبعة و اربعون
 و بوادي سرنديب اربعة و عشرون و ببجل قاف سبعة و من
 طريق ابي سعد بن ابي عصرون قال كنت و انا شاب ببغداد
 في طلب العلم يرافقني في النظامية ابي السقا فذهبنا الى
 شيخ كان يقال انه الغوث فسأله ابي السقا عن مسألة معضلة
 فاقبل عليه مغضبا فقال له اني لأرى نار الكفر تتلهب فيك ثم
 التفت اليّ فقال لَتَخْرُأَنَّ عليك الدنيا الى شحمة اذنيك ثم

قال يا عبدالقادر كاني بك ببغداد و قد جلست على الكرسي
تتكلم على الناس او تقول قدمي هذه على رقبة كل وائي لله
ثم ذكر بسند له انه كان في مجلسه عدد كثير فقال قدمي
هذه على رقبة كل وائي لله تعالى فقام الشيخ علي الهيني فصعد
الكرسي و اخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ثم ساق بسندة الى
الشيخ عبد الرحيم بن اخت الشيخ احمد الرفاعي انه قال قدمت
بغداد فحضرت مجلس الشيخ عبدالقادر فرأيت من حاله
و فراغ قلبه و خلوسه ما اذهلني فلما رجعت الى ام عبيدة
اخبرت خالي بذلك فقال يا وادي و من يطيق مثل قوة الشيخ
عبدالقادر و ما هو عليه و ما وصل اليه و من طريق سالم بن احمد
الخطاب و كان خادم الشيخ يتكلم فخطا في الهوا خطوات و هو
يقول يا اسرائيلي قف و اسمع كلام المحمدي ثم رجع فسئل فقال
مر الخضر على مجلسي عجا فخطرت اليه و قلت له ما سمعتم
و بسندة الى الشيخ عدي بن مسافر قال امطرت السماء يوما
و الشيخ يتكلم فتفرق بعض اهل المجلس فرفع راسه فقال انا اجمع

(١) - في كتاب آخر - و كان خادم الشيخ قال كان الشيخ

يتكلم فخطا .

وانت تفرق فسكن المطر واستقر حول المدرسة ولا ينزل في
المجلس قطرة وبه قال زادت دجلة حتى اشرفوا على الغرق فاستغاثوا
بالشيخ فجاء الى الشط ومعه عكازه فركزه و قال الى هذا فنقص
الماء في الخال ثم ساق عن ابي بكر بن محمد الطحان قال كان الشيخ
يعط تحت السماء فوق المطر فقال انا اجمع وانت تفرق فسكن
المطر ومن طريق نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر قال
سمعت ابي يقول خرج ابي الى صلوة الجمعة و خرجت معه انا
واخواني عبدالوهاب وعيسى فمررنا في الطريق ثلثة احمال
من خمر السلطان ففاحت رائحتها ومعها الاعوان فقال لهم
الشيخ قفوا فاسرعوا و ساقوا الدواب فقال الشيخ للدواب
قفي فوقفت فضربوها فلم تتحرك و اخذهم القولنج فضجوا
بالنوبة فزال عنهم الالم و انقلبت الخمر خلا في الحال و مشت
الدواب و علت الاصوات بالتسبيح فبلغ الخبر السلطان فبكى
و ارتدع و زار الشيخ و من طريق منصور بن المبارك الواسطي
الملقب قال دخلت و انا شاب على الشيخ عبدالقادر و معي
كتاب يشتمل على شئ من الفلسفة و الروحانيات فقال لي قبل
ان ينظر في كتابي يا منصور بنس الرفيق كتابك قم فاغسله

فعرزمت ان اجعله في بيتي ولا احمله بعد ولم تسمع نفسي
 بغسله و كان قد علق بذهني منه شيء فقمتم فنظر الي
 الشيخ فلم استطع النهوض و صرت كالمقيد فقال ناولني
 كتابك ففتحه فاذا هو كاغذ اى ورق ابيض ليس فيه كتابة
 فاعطيته اياه فتصفح اوراقه فقال هذا كتاب فضائل القرآن
 و ناولنيه فاذا هو كتاب فضائل القرآن باحصى خط فقال
 لي الشيخ تب ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك و قمت
 و قد نسيت جميع ما كنت حفظته منه و نسخ من باطني حتى
 كانه لم يمر بي قط منه شيء و نقل القطب اليربوني في^(١)
 مختصر المرأة عن الشيخ ابي سعيد القيلوبي قال رأيت^(٢)
 الانبياء في مجلس الشيخ غير مرة و ان ارواح الانبياء تجول
 بين السماء والارض جولان الرياح في الآفاق قال و رأيت
 رجال الغيب يتسابقون الى مجلسه و رأيت الخضر يكثر
 من حضوره فسألته عن ذلك فقال من اراد الفلاح فعليه
 بملازمته و عن محمد بن ابي الفتح الهروي قال حضرت يوما
 مجلس الشيخ فتكلم حتى استغرق فقال لو اراد الله ان يبعث

(١) في المتن ونقله (٢) في المتن ابي سعيد القيلوبي (٣) في المتن لان •

طيرا اخضر احسن الصورة يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه
حتى اقبل طير اخضر فدخل في كفه و تكلم يوما آخر
فدخا ل بعض البعاضرين فقرة فقال لو اراد الله ان يرسل طيورا
خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا
خضرا رآها كل من حضر و قال ابو محمد داؤد البغدادي رأيت
فى النوم فى سنة ٥٤٨ الشيخ معروف الكرخي تاتيه
قصص الناس و هو يعرضها على الله تعالى فقال لي يا داؤد هات
قصتك اعرضها على الله تعالى فقلت و شيخني عزبوه فقال
و الله ما عزلوه و لا يعزلونه ثم استيقظت و اتيت فى السحر الى
مدرسة الشيخ و جلست على باب داره لآخيرة فذاذاني من
داخل داره قبل ان اراه او كلمه يا داؤد شيخك ما عزلوه و
لا يعزلونه و هات قصتك اعرضها على الله و قال ابو الخير كرام
بن الشيخ مطر الباذراني لما حضرت ابا الوفا قلت له اوصني
بمن اقدرى بعدك فقال بالشيخ عبدالقادر فتركته ساعة ثم
اعدت عليه القول فقال يا بني ياتي زمان يكون فيه الشيخ عبدالقادر
لا يقتدى الا به فلما اتيت بغداد و حضرت مجلس الشيخ و فيه
بقا و ابو سعيد الفيلوي و علي بن الهيثمي و غيرهم من اعيان

المشائخ فسمعته يقول لست كواعظم انما كلامي على رجال
 فى الهواء فرفعت راسي فاذا بازائه صفوف رجال من نور على
 خيل من نور قد حالوا بين نظري و بين السماء من كثرتهم
 و هم مطرقون و منهم من يبكي و منهم من يردد و منهم من
 فى ثيابه نار فغشي عليّ ثم قمت اعدو أشق الناس حتى
 طلعت اليه فوق الكرسي فامسك باذني و قال يا كرام ما
 اكفيت باول مرة من وصية ابيك فاطرقت من هيبتة و قال
 مفرح بن نبهان بن بركات الشيباني لما اشتهر اخبار الشيخ اجتمع
 مائة فقيه من اعيان فقهاء بغداد و اذكاهم على ان يسأله كل واحد
 مسألة فى فن من العلوم غير مسألة صاحبه ليقطعة بها و اتوا
 مجلس وعظه و كنت يومئذ فيه فلما استقر بهم المجلس اطرق
 الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور رآها من شاء الله فمرت على
 صدور اولئك الملائكة لا تمر على احد منهم الا و يضطرب فصاحوا صيحة
 واحدة و مزقوا ثيابهم و كشفوا رؤسهم و صعدوا اليه فوق الكرسي و
 وضعوا رؤسهم على رجليه و وضع اهل المجلس ضجة واحدة ظننت
 ان بغداد رجّت رجا فجعل الشيخ يضم الى صدره واحدا منهم
 بعد واحد حتى اتى على آخرهم ثم قال لاحدهم انت مسألتك

كفا و جوابها كذا حتى ذكر لكل واحد منهم مسأله و جوابها فلما انقضى المجلس اتيتهم فقلت لهم^(١) ما شانكم قالوا لما جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كا نه لم يمر بنا قط فلما ضمنا الشيخ الى صدره رجع الى كل منا ما نزع منه و لقد ذكر لنا مسائلنا التي بنيناها و ذكر لنا اجوبة لانعرفها و قال حامد الحاراني دخلت على الشيخ في مدرسته ببغداد و جلست عنده على سجاده فظفر اليّ و قال يا حامد الحاراني لتجلس على بساط الملك فلما رجعت الى حران امر لي السلطان نور الدين بملازمته و قربني و اجلسني على بساطه و ولاني الارقاف فكذت اذكر قول الشيخ قال و تكلم يوما في قدرة الله تعالى فحصل للحاضرين هيبة و خشوع فمر بالمجلس طير عجيب الخلقة فشغل بعض الناس بالنظر اليه عن استماع كلام الشيخ فقال وعزة المعبود لو شئت ان اقول لهذا الطائر مت قطعاً لمت قطعاً فما تمّ كلامه حتى وقع الطائر الى ارض المجلس قطعاً و قال المحدث ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي كنت مع الشيخ بالمدرسة النظامية و اجتمع اليه الفقهاء و الفقراء فتكلم في القضاء و القدر فبينما هو

بتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجرة من السقف ففر كل من
كان حاضرا عنده و ثبت هو على حاله فدخلت الحية تحت ثيابه
ومرت على جسده و خرجت من طوقه فالتقت على عنقه فما
قطع كلامه و لا تغيرت هيئته فنزلت الى الارض و قامت على ذنبها
بين يديه فصوتت بشيء ما فهمناه ثم ذهبت فتراجع الناس فسأله
عما قالت له فقال قالت لي قد اختبرت كثيرا من الاولياء فلم ار
مثل ثباتك فقلت لها انك سقطت عليّ و انا اكلم في القضاء
و القدر وهل انت الا دويذة يحركك القدر ويسكنك فاردت ان اتبع
قولي فعلي وعن الشيع عبد الرزاق بن الشيع قال سمعت والدي يقول
كذبت في جامع المنصور اصلي فسمعت حس شيء يمشي على
البوارى فجاءت اصلة عظيمة ففتحت فاهها موضع سجودي فلما
اردت السجود دفعتها بيدي و سجدت فلما جلست للشهادة مشيت
على فخذي ثم طلعت على عنقي و التقت عليه فلما سلمت
لم ارها فلما كان من الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرأيت
شخصا عينا مشقوقتان طولاً فعلمت انه جني فقال لي انا
الاصلة التي رأيتها البارحة و لقد اختبرت كثيرا من الاولياء بما
اختبرتك فلم يثبت لي كتابتك احد منهم و كان منهم من

اضطرب ظاهرا و باطنا و منهم من اضطرب ظاهره و منهم باطنه
و رأيتك لم يضطرب ظاهرك ولا باطنك و سألتني ان يتوب علي
يدي ففوتته *

* الباب الثالث *

في ذكر مشائخه في الحديث مع علو القدر و الرتب
في الفقه و الادب - سمع الحديث و روى عن ابي غالب
محمد بن الحسن الباقلاني و ابي بكر احمد بن المظفر
و ابن الثمار و ابي القاسم علي بن احمد بيان و ابي محمد جعفر
ابن احمد السراج و ابي سعيد محمد بن عبد الملك بن حشيش
و العافظ ابي الغنائم محمد بن علي الغرسي الملقب بأبي و ابي
طالب عبد القادر بن محمد بن ابي يوسف و ابي عثمان اسمعيل
ابن ملة و ابي البركات هبة الله بن محمد و ابي الحسين عبد الحق
ابن عبد الخالق بن يوسف و ابي العز محمد بن ابي بكر - ذكر شيوخه
في الفقه و الادب - تفقه على القاضي ابي سعيد المبارك بن
علي المخزومي و علي بن الخطاب الكلواذني و ابي الوفا
علي بن عقيل و ابي الحسن بن الفرا * و اخذ الادب عن ابي
زكريا التبريزي و عن الشيخ احمد الدباس الزاهد و سلك علي

بده و اخذ عن الشيخ يوسف بن ايوب الزاهد لما قدم بغداد في
 اواخر عمره و عن الشيخ تاج العارفين ابي الوفا روى
 عنه اولاده عبد الوهاب و عبدالرزاق و موسى و الحافظ ابو اسعد
 السمعاني و عمر بن علي القرشي و عبدالغنى بن عبدالواحد
 ابن علي بن سرور والشيخ الموفق عبدالله بن احمد بن قدامة
 والشيخ علي بن ادريس اليعقوبي و ابو هريرة ابن الرسطاني
 و اكمل بن مسعود و يحيى بن سعد الله التكريتي و احمد بن
 مطيع الباجرائي و خلأق كثير - آخرهم بالسماع عبداللطيف
 ابن محمد بن علي القبيطي و بالاجازة الفرج بن مسلمة
 الدمشقي *

* الباب الرابع *

في بيان احواله لما تصدى للكلام على الناس
 بلسان الوعظ والتدريس و الفتوى - ذكر ابن النجار عن
 الجبائي ان الشيخ حصل ارضا حلالا و كان بعض اصحابه من
 اهل الرستاق يزرعها له فكان ينقوت بما يخرج منها ويتولى
 طحن القمح ويخبزه بعض اصحابه فيحضر له في كل يوم اربعة
 ارغفة او خمسة فيفوق منها لمن حضر كسرة كسرة ويرفع الباقي

لقوته و كان لا يُبْقِي على شيء - اذا جاءه شيء يقول ضعه
تحت السجادة فاذا جاء الخادم قال ادفعه للبقال او للمخباز او نحو
ذلك و قال ابو الفرح بن الجوزي رحمه الله في المنقظم كان
القاضي ابوسعيد المخرمي بنى مدرسة لطيفة بباب الازج نفوِضت^(١)
بعده لعبد القادر فتكلم على الناس بلحان الوعظ و ظهر له
سمت و صمت و ضاقت المدرسة بالناس و كان يجلس عند
سور بغداد و يستند الى الطريق و يتوب عنده في مجلسه
خلق كثير ثم عمرت المدرسة و وسعت و تعصبت العامة
في ذلك فاقام فيها يدرس و يعظ قال ابن النجار لما ضاقت
المدرسة اضيف اليها ما حولها من المنازل و الامكنة فعمرها
الناس و وسعوها و بذل الاغنياء اموالهم في عمارتها و عمل
الفقراء بانفسهم و ذلك في سنة ثمان و عشرين و تصدر الشيخ
فيها بالفتوى و التدريس و الوعظ و صار يقصد بالصدقات
والمبرات للتبرك به - و كثير من الناس يكثر من مروياته و صنف

(١) — في قلائد الجواهر في المستحقة الخالقة ابو سعيد المخرمي و
المخرمي بضم الميم و فتح الحاء المعجمة و كسر الراء المهملة و تشديدها ثم ميم
بعدها ياء النسبة نسبة الى محلة المخرم ببغداد نزلها بعض ولد يزيد بن المخرم
فسميت به •

كتباً مفيداً في اصول الدين والتصرف وقال ابو سعيد بن
السمعاني كان الشيخ يسكن بباب الازج لما فوضت له مدرسة
ابي سعيد بن علي المَحْرَمِي اراد ان يوسعها ويعمرها فكان الرجال
والنساء ياتونه بالشئى فيبني حتى عمرها و جاءت امرأة وزوجها
وكان من العملة فقالت للشيخ هذا زوجى ولى عليه عشرون
دينارا و هبت له النصف بشرط ان يعمل فى مدرستك
بالشرط الثاني و قد ارتضينا على هذا فقبل الزوج ذلك و احضرت
المرأة الخط فسلمته للشيخ و كان يستعمل الزوج فى المدرسة
و كان يوما يعطيه الاجرة ويوما يحاسبه لعلمه بفقره الى
ان عمل بخمسة دنائير فاخرج له الخط فدفع له وذكر ابن النجار
عن الجبائي قال قال لى الشيخ كان يغلب القول ويزدحم
على قلبي و ان لم اتكلم اكاد اُخْنَقُ و كان يجلس عندي رجلا
او ثلاثة يسمعون كلامي فكننت اجلس في المصلى بباب الحلبلة ثم
ضاق على الناس الموضع فاخرجوا الكرسي الى داخل السور و كان
الناس يجيئون فى الليل على الشمع *

* الباب الخامس فى ثناء الناس عليه *

قال الحافظ ابوسعيد بن السمعاني فى ذيل تاريخ بغداد دين

صالح خير كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة ثذب عنه و قال الشيخ
الموفق ابن قدامة لم اسمع عن احد يعكس عنه من الكرامات
اكثر مما يعكس عنه ولا رأيت احدا يعظمه الناس من اجل الدين
اكثر منه وذكر الشاذلوني عن الشيخ العماد محمد بن ابراهيم
المقدسي انه سمع الشيخ الموفق يقول كان الشيخ عبدالقادر ممن
انتهت اليه الرئاسة علما وعملا وحالاً وفتياً و كان يكفي لطالب العلم
واجتمع فيه من العلوم والصبر على الوظيفة المستمرة في العمل
وجمع الله فيه بوصفاً جميلة و احوالاً عزيزة و ما رأيت بعده مثله
واخبرنا ابو هريرة ان الحافظ شمس الدين الذهبي قال اجاز لنا
غير مرة عن ابيه سمعت الحافظ شرف الدين اليونيني سمعت
الشيخ عز الدين عبدالسلام يقول ما فقلت اليها كرامات احد بالتوا تو
الا للشيخ عبدالقادر فقليل له هذا مع اعتقاده فقال لازم المذهب
ليس بمذهب وقال الحافظ معجب الدين بن النجار في ذيل
تاريخ بغداد عبدالقادر بن ابي صالح جفكي دوست الزاهد
احد ائمة المسلمين العاملين بعلومهم و صاحب الكرامات الظاهرة
التي ان قل ثم لازم الخلوة والانقطاع والخلوة والرياضة و السياحة

والمجاهدة الشديدة و مخالفة النفس و ملازمة السهر الى ان
 اظهر الله الى الخلق و اوقع له القبول العظيم عند الغمامة والعامه
 و اظهر الله الحكمة من قلبه على لسانه و ظهرت ولايته و أمارات قربهِ من
 الله تعالى و سلق الكلام في ذلك و قال ابوالمظفر يوسف سبط بن
 الحمزي في تاريخه مرآة الزمان عبد القادر و نسبهِ الى ان قال
 كان سكوتهُ اكثر من كلامهِ و كان يتكلم على الخطاير فظهر له صيت عظيم
 و قبول تام و ما كان يخرج من مدرسته الا في الجمعة او في الرباط
 و تاب على يديه معظم اهل بغداد و اسلم اكثر اليهود و النصاري
 و كان يصدع بالحق على المنبر و كانت له كرامات ظاهرة اذ ركنه
 جماعة من مشائخنا يحكون منها جملة انبأنا ابو الحسن بن
 ابي المجد عن ابي الفضل ابن طاهر انبأنا عبد الرحمن بن
 نجم قال حكى شيخنا ابو الحسن بن عرييه ان الوزير ابوالمظفر
 يعقوب بن هبيرة قال له ان الخليفة شكى لي من عبد القادر
 قال انه يستخف بي و يذكرني و له نخلة في رباطه يكلمها
 و يقول يا نخيلة لا تتعدى اقطع راسك و انما يشير الي فتعطي
 اليه و تقول له بنخلوة ما يحسن بك ان تتعرض للامام اصلا
 و انت تعرف حرمة الخلافة قال ابو الحسن فذهبت اليه فوجدت

عنده جماعة فجلست انتظر معه خلوة فسمعتة يحدث ويقول
 في اثناء كلامه نعم اقطع راسها فعرفت انه اشار اليّ فقمت
 ذاهبا فقال لي الوزير بلغت الشيخ فحكيت له جميع ما جرى
 فبكى وقال ما نشت في صلاحه وقال لما ولي المقتني القاضي
 ابن المرخم القضاء قال الشيخ عبدالقار على المنبر وليت
 على المسلمين اظلم الظالمين ما جوابك عند رب العالمين وقال
 الشيخ المعمر المعروف بجردة ما رأت عيناى احسى خلقا ولا
 اوسع صدرا ولا اكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا احفظ عهدا من
 الشيخ عبد القادر وكان مع جلالة قدره وعلو منزلته وسعة علمه
 يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدأ بالسلام ويجالس الضعيف
 ويتواضع للفقراء ويتعاضم على الرفعاء فما كان يقوم لاحد من العظام
 ولا الاعيان ولا الم بباب وزير قط ولا سلطان قال محمد بن الخضر
 عن ابيه خدمته ثلث عشر سنة فمارأيت امتخط ولا تنزع ولا
 قعدت عليه ذبابة ولا قام لاحد ولا جلس على بساط ملك ولا اكل
 لهم طعاما وكان اذا كاتب الخليفة يكتب عبدالقادر يا مراك بكذا
 وطاعته واجبة عليك فاذا وقف الخليفة على ورقته بكى وقال صدق
 قال احمد بن مطيع الباجرائي كان الشيخ في عصره يعظمه مشايخ

الوقت من العظماء و الزهاد و كان ابتداء ظهوره للناس بعد العشرين
وخمسمائة فحصل له القبول التام و اعتقدوا صلاحه و انتفعوا بكلامه
و انتصر به اهل السنة و اشتهرت اقواله و افعاله و كراماته و مكاشفاته
و هابه الملوك و من دونهم و قال محمد بن الخضر السنجاري
سمعت ابي يقول كان يعد من كرامات الشيخ عبدالقادر انه في
اقصي مجلسه يسمع كلامه كما يسمع ادناهم مع كثرتهم و كان يتكلم
في خواطر اهل مجلسه و يواجههم بالكشف و اذا قام قاموا
اجلالا له و اذا قال لهم استوتوا لم يسمع لهم حس سوى انفسهم
و ذكر ان منهم من كان يضع يده في مجلسه فيدرك باللمس
من لا يراه و ربما سمعوا حسا في القضاء و ربما سمعوا وجبة عظيمة
من الجو الى ارض المجلس و قال العكاظ شمس الدين الذهبي
في تاريخ الاسلام عبدالقادر فساق النسب الي ان قال الجيلي
الكنبلي الزاهد صاحب الكرامات و المقامات و شيخ الكنازلة
الى ان قال و كان عديم النظير بعيد الصيت راسا في العلم
و العمل و قال العكاظ زين الدين ابن رجب في ذيل الطبقات
سيد الكنازلة عبد القادر شيخ العصر و سلطان المشائخ و سيد اهل
الطريقة في وقته صاحب المقامات و الكرامات و المعارف و

الاحوال الى ان قال و حصل له القبول التام واعتقدوا صلاحه و عيانيته
 و انتفعوا بوعظه و انتصربه اهل السنة و اشتهرت احواله و افعاله
 و كراماته و كان معظما في عصره عند مشائخ الوقت من العلماء
 و الزهاد و كان يتوب عنده في مجلسه خلق كثير و حكى احمد
 بن مطيع الباجراى قال جئت الشيخ مرة فانتهرني و قال قم
 فمضيت فلحقني شخص من عنده فرجعت فقال لما انتهرتك
 كذبت ضجرا فغمت فرأيت النبی صلی الله عليه وسلم فقال
 لی انت معلم الخير لا تضجر اعادها ثلثا ثم اقرأنی ما اردت قل
 الذهبی فی تاریخ الاسلام انبانا ابو بكر بن طرخان ان الشيخ الموفق
 اخبرهم قال ادركناه یعنی الشيخ عبدالقادر ادركناه فی آخر عمره
 فاسكننا فی مدرسته و كان یعنی بنا و ربما ارسل اليها ابنه يحيى
 فيسرج لنا السراج و ربما يرسل لنا طعاما من منزله و كان يحملي بنا
 الفريضة اماما و كنت اقرأ عليه من كتاب الخرقى من حفظى
 غدرة و يقرأ عليه الحافظ عبدالغنى من كتاب الهداية فی الكذاب و
 ما كان يقرأ عليه فی ذلك الوقت غيرنا فاقمنا عنده شهرا و تسعة
 ايام ثم مات و صلينا عليه فی مدرسته ولم اسمع من احد يحكى

عنه من الكرامات اكثر مما يحكى عنه ولا رايت احدا يعظمه الناس
 من اجل الدين اكثر منه وسمعنا عليه اجراء يسيرة انتهى فهذا السند
 الى الموفق موثق وقد زعم الشطرنقى انه سمع العماد و ابا بكر بن
 محمد بن ابراهيم المقدسى و هو ابن اخى الحافظ عبد الغنى
 يقول انه لول ما عقد مجلس الوعظ فى سنة احدى و عشرين وانه
 تصدى للفقوى و التدريس و الوعظ لما كملت المدرسة فى سنة ثمان
 و عشرين و صار يقصد بالنور و الزيارة و حدث يكثر مروياته و صنف
 كتبا مفيدة فى اصول الدين و فروعه و كان له كلام على لسان اهل
 الحقيقة عال ثم نقل عن عبد الله بن ابي الحسن الجبلى قال كان
 للشيخ تلميذ يقال له عمر الكلوى فتخرج من بغداد فغاب سنين
 فلما رجع قلت له اين كنت قال طفت بلاد الشام و مصر و المغرب
 و اظن انه قال و بلاد العجم و لقيت ثلثمائة و ستين شيخا
 من الاولياء فما منهم الا يقول الشيخ عبد القادر شيخنا و طريقنا
 الى الله تعالى *

* الباب السادس *

فيما نقله اهل عصره من الكرامات و الخوارق - و بالسند الى
 الحافظ محب الدين ابن النجار قال كتب الى ابو محمد

عبد الله بن ابي الحسن علي الجبائي قال كان الشيخ يتكلم فى
الاخلاص والربا والعجب وانا حاضر فخطر لي فى نفسى كيف
الاخلاص من العجب فالتفت الى الشيخ و قال اذا رايت
الاشياء من الله و انه وفقك لفعل الخير واخرجت نفسك من البين
سلمت من العجب قال وكتب ابي وقال اذا اردت الانقطاع
فلا تنقطع حتى تتفقه في مجالس الشيخ و تتأدب بهم فحينئذ
يصلح لك الانقطاع و الا فتمضي فنقطع قبل ان تتفقه و انت
كريم ماريتشتت فان اشكل عليك شئ من امر دينك خرجت
من زاويتك تسأل عن امر دينك و انما يصلح لصاحب
الزاوية ان يكون كالشمع يستضاء بنوره و قال ابن النجار بلغنى
عن ابي نصر الزينى القاضى قال عزمتم على ان اقصد الشيخ
عبد القادر و اسأله ان يدعو لى ان يكفينى الله شر جماعة يعوذوننى
فاتفق انى لقينته فى باب جامع القصر فاردت ان اقول له ذلك
فنظر اليّ و تبسم و قال فسيكفيكم الله و هو السميع العليم فاعذانى
عن السؤال قال و نقلت من خطه كان رجل من اهل جيلان
مقيما فى مدرسة الشيخ و تفقه عليه قال كانوا اذا اذن الظهر
يتسابقون فى القراءة عليه و يضع السابق كتابه عذو سجادة الشيخ

و يأخذ بالسبق فاذا صلى الظهر قري به قال وكنت قد نمت قبل
الظهر فاحتلمت فقلت ايش اعمل ان مشيت و اغتسلت فالتفتي
السبق فاخذت الكتاب و وضعته عند سجادة الشيخ فلما صلى الظهر
جلست بين يديه واخذت الكتاب لاقرأ فصاح عليّ قم فامض
و اغتسل تقرأ عليّ وانت جنب فمضيت و اغتسلت و عن الخضر
بن عبد الله بن يحيى الموصلي انبأنا ابي قال كنا بمدرسة
الشيخ فدخل عليه الخليفة المستنجد فاسترضاه و وضع بين يديه
عشرة اكياس يحملها عشرة فابى ان يقبلها و قال لاحاجة لي فيها
فالم عليه في القبول فاخذ منها كيسا بيمينه وكيسا بيساره وعصرهما
بيده فسألا دماء فقال له يا ابا المظفر اما تستحي من الله تعالى ان
تاخذ دماء الناس تقابلني بها فغشى عليه فقال لولا حرمة
اتصالك برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجري الى
منزلك قال و رأيته عنده يوما فقال اريد ان ارى شيئا فقال ما
تشهى قال تفاح فمد يده في الهواء فاحضر تفاحتين فقاوله
احدهما و كسر الاخرى ففاح منها ريع المسك و كسر المستنجد
تفاحته فاذا فيها دودة فقال ما هذا قال هذه لمستها يد الظلم فدودت

من طريق ابراهيم بن ابي عبد الله الطبري^(١) قال لما اشتهر حال الشيخ قصوره بالزيارة من البلاد فجاء الى زيارته ثلثة من مشائخ جيلان فدخلوا عليه في المدرسة فوجدوه جالسا و في يده كتاب و خادم واقف بين يديه والبريق موجه الى غير القبلة فنظر بعضهم الى بعض بطريق الانكار فنظر الشيخ الى الخادم نظرة فخر^(١) ميتا قال و اخبرنا ابو البقاء العكرمي قال سمعت يحيى بن نجاح الاديب يقول قلت في نفسي اريد احصي كم يقص الشيخ عبدالقادر شعرا و من يتوب في مجلس وعظه فحضرت المجلس و معي خيط فكلما قص شعرا عقدت عقدا تحت ثيابي من الخيط وانا في آخر الفاس فاذابه يقول انا احل و انت تعقد قال و اخبرني ابو عبد الله القائد عن عبدالوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت ابا البقاء ابن ابي البركات النهرملي يقول قال لي رجل من اصدقائي كنت سمعت ان الشيخ عبدالقادر لا يقع عليه ذباب ثم اتيت يوم الجمعة الى مجلسه فالتفت الى ناحيتنا فقال ايش تعمل الذباب عندي لا دبس الدنيا ولا غسل الآخرة قال و سمعت عبد الملك

بن عبد الواحد يقول سمعت ابا محمد بن العياض النحوي يقول
كذبت وانا شاب اقرأ النحور واسمع الناس يصغون الشيخ عبد القادر
و يذكرون حسنى كلامه فى مجالس وعظه فكنت اريد ان اسمعه
ولا يتسع وقتى لذلك فاتفق انى حضرت يوما مجلسه مع
الناس فلما تكلم لم استحسن كلامه ولم افهمه كما ينبغي فقلت
فى نفسى ضاع اليوم منى قال فالتفت الشيخ الى الجهة التى
كذبت فيها فقال ويلك تفضل الاشتغال بالنحو فصيرك سيديوه قال
وقال عمر بن حسن بن خليل الطيبي حضرت مجلس الشيخ
عبد القادر وكنت قاصدا مجارى وجهه فرأيت شيئا على هيئة
قنديل البلور تنزل من السماء الى ان قارب فمه ثم عاد سريعا
هكذا اثلث مرات فاردت ان اقول له فقال المجالس بالامانة فسكت
وقال حدثنى على بن احمد بن ملاعب الفوارس و كان صدوقا
قال حضرت مع جماعة يقصدون الشيخ عبد القادر ليدعوا لهم فى
مهم ومن جملة الجماعة رجل عازب سعى الطريقة لا يزال جنبا
ولا ينظر من شئ فلما حضروا عند الشيخ ذكروا حاجتهم
فدعا لهم فتقدم لولهم فقبل يده و الجماعة كذلك الى ان جاء ذلك
الصبي فلما اراد ان يقبل يده ادخل الشيخ يده فى كمه فقبلها

ثم جاء رجل فاخرج الشيخ يده من كمه وناولها للرجل واستمر كذلك الى ان دخل منزله ونقل عن ابي بكر العمري قال كذت في اول امري حمالا بطريق مكة فاتفق انه حج معي رجل جيلاني فمرض في الطريق فلما احس بالموت قال لي خذ هذه الخثرة فيها عشرة دنانير وهذا الكساء وسلم لي على الشيخ عبدالقادر وقل له يترحم علي ثم مات فطمعت في الذهب لانه لم يطلع على الذهب احد من الناس فبينما انا في بعض الايام امشي فاذا بالشيخ عبدالقادر قد اقبل من تلقاء وجهي فبادرت الى السلام عليه وصافحته فقبض على يدي قبضا شديدا فقال اي لاجل عشرة دنانير وكساء خذت الله و امانة ذلك العجبي وقاطعتني قال فوقعتم مغشيا علي فمضى الشيخ وتركني فلما افقت اخذت الذهب والكساء فحملتها اليه و قال ابو الفتح احمد بن الوزير ابي المظفر يحيى بن هبيرة قال سألت جدي الوزير ان يأذن لي في زيارة الشيخ عبدالقادر فاذن لي واعطاني مبلغا من الذهب و امرني ان ادفعها اليه و اتقدم اليه بالسلام قال فحضرت مجلسه فلما انقضى ونزل عن المنبر سلمت عليه فتخرجت من دفع الذهب اليه في ذلك الجمع و نويت ان ادخل الى زاويته واسلمه له في خلوة فبادرني

الشيخ سابقا لفكرى وقال هات ما معك ولا عليك من الناس ولا حاجة بك الى قصد الزاوية و سلم على الوزير يحيى قال قدفنت له و انصرفت مدهوشا قال احمد بن المبارك المرفعاني كان من جملة تلامذة الشيخ عبدالقادر رجل يقال له اني اعجمى بليد الخاطر بعيد الذهن لا يكاد يفهم الشئ الا بعد مشقة شديدة فبيغما هو يقرأ على الشيخ اذ دخل بعض الرؤساء لزيارة الشيخ فتعجب من صبر الشيخ على ذلك الرجل فذكر له في ذلك فقال الشيخ بقي من عمر هذا الرجل شئ قليل و تعبى معه دون الاسبوع و يحضي الى الله تعالى فتعجب الرئيس من ذلك و أخذ يعد يوما بعد يوم فمات ذلك الرجل آخر يوم من الاسبوع وحضر ذلك الرئيس للصلوة عليه و قال الشرف بن المجد عيسى بن الشيخ موفق الدين بن قدامة سمعت ابا عبدالله المرائي يقول سمعت ابا بكر العباد يقول كذت قد قرأت في اصول الدين شيئا فوقع عذبي شكا فقلت حتى امضي الى مجلس الشيخ عبدالقادر فقد ذكر انه يتكلم على الخواطر فمضيت الى مجلسه وهو يتكلم فقال اعتقادنا اعتقاد السلف الصالح والصحابة فقلت في نفسي قال هذا الكلام انفاقا فتكلم ثم التفت الى الناحية التي انا فيها فاعاد القول

فقلت يلتفت مرة هكذا و مرة هكذا فالتفت ثالثة فقال يا ابا بكر
و اعاد القول ثم قال قم فقد جاء ابوك قال و كان ابي مسافرا فقممت
مبادرا الى البيت و اذا ابي قد جاء من سفرة و قال الحمال يحيى
بن الصيرفى سمعت ابا البقاء العكرمي الذهوي يقول حضرت
مجلس الشيخ عبدالقادر فقرؤا بين يديه باللعان فقلت في
نفسى لى شيء ما ينكر الشيخ هذا فقال الشيخ واحد يقرأ ابوابا
من الفقه فينكر فقلت فى نفسى لعله قصد غيري فقال اياك
اعني القول فقلت فى نفسى تبت من اعتراضى فقال قد قبلت
توبتك و قال الشيخ عز الدين الفاروقي سمعت الشيخ شهاب الدين
السهورردى يقول عزمتم على الاشتغال بالكلام و اصول الدين فقلت
فى نفسى اهتدير الشيخ عبدالقادر فاتيته فقال لى ما هو من عدة
القبر ما هو من عدة القبر فتركت و قال الحافظ محب الدين بن
النجار سمعت شيخ الصوفية شهاب الدين عمر بن محمد
السهورردى يقول كنت اتفقه فى دنيائى فحظر لى ان اقرأ شيئا من
علم الكلام وعزمتم على ذلك من غير ان اتكلم به فاتفق انى
صليت مع عمى ابي النجيب فعضر عند الشيخ عبدالقادر مسلما
فساله عمى الدعا لى و ذكر له انى مشتغل بالفقه و قمت فقبلت

يده فاخذ بيدي وقال لى نب مما عزمت على الاشتغال به
 فانك تفلح ثم ترك يدي وسكت ولم يتغير عزمي عن الاشتغال
 بالكلام حتى تكدرت علي جميع احوالي و تكدر وقتي فعلمت
 ان ذاك من مخالفتي للشيخ وقال يوسف سبط الجوزي حكى
 لى خالي خاص بك قال كان الشيخ يجلس يوم الاحد فبت مهتما
 بحضور مجلسه فاتفق انى نمت فاحتلمت وكانت ليلة باردة
 فقلت ما افرت مجلسه و اذا انقضى المجلس اغتسلت فجننت
 المدرسة و الشيخ على المنبر فساءة وقعت عينه علي قال يا دبير
 تعضر مجلسنا وانت جنب وتحتج بالبرد و حكى لي مظفر
 الحرمي و كان رجلا صالحا قال كذت انا في مدرسة الشيخ
 لاجلس في المجلس فمضيت ليلة فصعدت على سطح المدرسة وكان
 الجرح شديدا فاشتهدت طبيا فقلت يا آلهى و سيدى و مولاي
 ولو انها خمس رطبات قال و كان للشيخ باب صغير فى السطح ففتحه
 و خرج و فى يده خمس رطبات فصاح يا مظفر وما كان يعرفني
 قبلها خذ ما طلبت - و حكى يوسف فى المرأة ايضا ان عبد الصمد
 بن همام كان من ذوى اليسار و الثروة الواسعة و كان منحرفا
 عن الشيخ عبدالقادر كثير الانكار لما يحكى عنه من الكرامات

و كان منقطعا عنه ثم لازمه ملازمة شديدة فعجب الناس من ذلك
فسئل بعد وفاة الشيخ فقال كنت على ما كنت عليه فاتفق
اني اجتزت يوما بمدرسة الشيخ و قد اقيمت الصلوة فقلت في
نفسي اصلي سرعة ثم ازيل ما بي و كنت حائبا فدخلت
فوجدت حائطه الذي يجلس فيه خاليا فصليت فيه وانا لا اشعر
يوم المجلس فتكاثرت الناس بحضور المجلس تكاثرا مدهنى من
النصر في نفسي الخروج من مكاني و تزايد ما بي من
الاحتياج الى التخلي فصعد الشيخ المنبر وقد كدت اتلف
فتضاعف ما كان عندي من بغض الشيخ و تحيرت في امري
و كدت احدث في ثيابي فانفضح من الناس وتشم مني الرائحة
الخبیثة فعاینزت الموت في دفع ذلك فبينما انا مفكر في امر
افعله اذ نزل الشيخ من المنبر درجات واسبل كفه على راسي فرأيت
نفسي في روضة حضراء بفلاة من الارض و بها ماء جار فازلت ما
بي و توضأت للصلوة و صليت ركعتين فرفع الشيخ كفه عن راسي
فاذا انا تحت المنبر على حالي وقد زال ما بي جميعه فكثير تعجبي
من ذلك جدا و وجدت اطرافي رطبة من اثر الوضوء فتعيرت
في امري وذهل عقلي فلما انقضى المجلس قمت و فقدت

مذيلى ومفاتيح صندوقه فيه فطلبت ذلك في موضعي الذي كنت فيه قاعداً و مما يليه فلم اجده فمضيت الى منزلي و قصدت صانعا ففتح صندوقي و عمل له مفاتيح وكنت في ذلك الحين على عزم السفر الى عراق العجم لهم اعتراى فتوجهت غداة ذلك اليوم الذى حضرت فيه المجلس فلما سرت عن بغداد ثلثة ايام اجترت بمكان أفيح و فيه روضة خضراء و ماء جار فقال بعض الرفقة الا نزل نصلي و نأكل شيئاً فاننا لانجد امامنا مثل هذا فنزلت فتخيلته المكان الذى أريته لاشك فيه فتوضأت للصلاة وقصدت مكانا اصلي فيه و اذا مذيلى بعينه و فيه مفاتيحي الذى فقدتها يوم المجلس هناك فانها كانت معي فسقطت منى هناك - و قال الشيخ جرادة كنت يوما في دار الشيخ عبدالقادر و هو جالس يتسخ فسقط عليه تراب من السقف فنفضه ثلاث مرات ثم رفع راسه في الرابعة الى السقف فرأى فارة فقال طار راسك فسقط جسدها ميتا ناحية و راسها ناحية فترك الذبح و بكى فقلت يا سيدى ما يبكيك قال اخشى ان يتأذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه مثل ما اصاب هذه الفارة و قال الشيخ عمر بن مسعود كان الشيخ يتوضأ يوما في المدرسة فبال عليه عصفور فرفع راسه اليه و هو طائر فسقط ميتا فلما

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسنى سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم فى مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لا يتكلم احد و لا يبصق و لا يمشط و لا يتنحى هيبه له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابي الفتح تقدم الهوى حضرت يوما مجلس الشيخ عبد القادر فتكلم و استغرق فى كلامه حتى قال لو اراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصوره فدخل في كفه فما خرج قال وتكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انها محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبد القادر قعودا و هو فى القبلة فلم يتكلم بشي فقلت فى نفسي ارى الشيخ اليوم لا يتكلم علينا فرفع راسه و النفث التى من دون الجماعة فقال

فواجهنى بوجهه وقال لي سكوتي لكم كلام - وقال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابو الحسن بن نجاة الراعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ ومعه خلق كثير والناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم انفتحت الي و قال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بايغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابي الحسن الجبائي و ذمته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة احوال والعبد بينهما مايستقر قرارة الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كذابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول فى بعض مجالسه ما ثمَّ الاخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجائه و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قبيى

الشهوات . وقال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومنى فنجم
الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى
الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة
ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر
سنة احدى و ستين وخمسائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ
تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول
و عليكم السلام اجمع اليكم اجمع اليكم قال و سمعت من يحيى
انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار
بسندة الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين
و خمسائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبد الوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لا قوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعم - و الصلوة و السلام على خير الانام
سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء
عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه
البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري
ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى
بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة
الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحنجر
العسقلاني - لا يوجد في هذا العصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب
جليل الرتبة و عظيم الشأن - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال
قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم -
غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني -
الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين
عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه
و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعذني بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركب
 دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكيمية
 و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال
 الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر *
 و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السناء
 قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدمه المبارك مستبشرة
 مستنيرة - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
 بين الاسود و الاسود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولي
 الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة
 راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس
 و الطوس - الجناذب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال
 محفوظا من هوائب الزمان - و نوائب الحداث - و ما برح
 محفوظا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - في مطبع
 بيتست ميشن - في سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
 العيسوية - على صاحبها الف تحية *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم في مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لا يتكلم احد و لا يبصق و لا يمشط و لا يتنصع هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتدخلهم الوجد - و قال محمد بن ابي الفتح تقدم الهروي حضرت يوما مجلس الشيخ عبد القادر فتكلم و استغرق في كلامه حتى قال لو اراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل في كفه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتدخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله ان يبعث طيرا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيرا خضرا و قال ابن النجار انما أنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبد القادر قعودا و هو في القبلة فلم يتكلم بشي فقلت في نفسي اري الشيخ اليوم لا يتكلم علينا فرفع راسه و النفث التي من دون الجماعة فقال

فواجهنى بوجهه وقال لي سكوتي لكم كلام - وقال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابو الحسن بن نجاة الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ ومعه خلق كثير والناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم انفتحت الي و قال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بايغ كلامه *

قال ابن النجار كذب ابو عبد الله بن ابي الحسن الجبائي و ذمته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة احوال والعبد بينهما ما يستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كذابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول فى بعض مجالسه ما ثمَّ المخلوق و خالق فان اخذت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قبيى

الشهوات . وقال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومنى بنجم
الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى
الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة
ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر
سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ
تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول
و عليكم السلام اُجى اليكم اُجى اليكم قال و سمعت من يحيى
انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن الفجار
بسندة الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين
و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لا قوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعم - و الصلوة و السلام على خير الانام
سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء
عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه
البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري
ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى
بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة
الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر
العسقلاني - لا يوجد في هذا العصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب
جليل الرتبة و عظيم الشأن - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال
قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم -
غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني -
الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين
عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه
و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعذني بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركب
 دائرة العلوم و العرفان - بجر العلوم العربية - قلزم فنون الحكيمية
 و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال
 الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر *
 و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السماء
 قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدمه المبارك مستبشرة
 مستنيرة - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
 بين الاسود و الاسارد و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى
 الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة
 راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس
 و الطوس - الجناح المفتوح المعظم ادورد دنيسون روس - لازال
 محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح
 محفوظا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - في مطبع
 بيتست ميشن - في سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
 العيسوية - على صاحبها الف تحية *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسنى سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم فى مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لا يتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتلفح هيبه له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابي الفتح تقدم الهوى حضرت يوما مجلس الشيخ عبد القادر فتكلم و استغرق فى كلامه حتى قال لو اراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل في كفه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله ان يبعث طيرا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيرا خضرا و قال ابن النجار انما محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كذبت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبد القادر قعودا و هو فى القبلة فلم يتكلم بشي فقلت فى نفسي ارى الشيخ اليوم لا يتكلم علينا فرفع راسه و النفث الى من دون الجماعة فقال

فواجهنى بوجهه وقال لي سكوتي لكم كلام - وقال عبدالرحمن بن نعيم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجبا الراعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ ومعه خلق كثير والناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت اليّ وقال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بايغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابي الحسن الجبائي و ذمته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال والآخرة احوال والعبد بينهما مايستقر قرارة الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول فى بعض مجالسه ما ثمّ الاخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يعجد حلالة الذوق قال يستعمل قبيى

الشهوات . وقال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومني نجم
الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى
الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة
ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزي توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر
سنة احدى وستين وخمسائة ودفن من وقته بمدرسته وبلغ
تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول
و عليكم السلام احيى اليكم احيى اليكم قال و سمعت من يحيى
انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن الفجار
بسندة الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى وستين
و خمسائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

والاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعم - و الصلوة و السلام على خير الانام
سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء
عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه
البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري
ولايت حسين الكنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى
بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صفه العلامة
الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن العنبر
العسقلاني - لا يوجد في هذا العصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب
جليل الرتبة و عظيم الشأن - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال
قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم -
غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني -
الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين
عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه
و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعذني بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركز
 دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكيمية
 و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال
 الى ذروة العال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر *
 و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السماء
 قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشرة
 مستنيرة - فلما شرفت المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
 بين الاسود و الاسود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى
 الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة
 راس - العلماء و شمس الفضلاء - مغرور الآفاق من العلوم كالشمس
 و الطوس - الجذاب المفتح المعظم ادورد دنيسون روس - لزال
 محفوظا من هوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح
 محفوظا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - في مطبع
 بيتست ميشن - في سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
 العيسوية - على صاحبها الف تحية *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسنى سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم فى مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لا يتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتفحيم هيبه له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابي الفتح تقدم الهرزى حضرت يوما مجلس الشيخ عبد القادر فتكلم و استغرق فى كلامه حتى قال لو اراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصرورة فدخل في كفه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انما محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كذبت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبد القادر قعودا و هو فى القبلة فلم يتكلم بشي فقلت فى نفسي ارى الشيخ اليوم لا يتكلم علينا فرفع راسه و التفت اليّ من دون الجماعة فقال

فواجهنى بوجهه وقال لي سكوتي لكم كلام - وقال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابو الحسن بن نجاة الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير والناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم انفتحت اليّ و قال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بايغ كلامه *

قال ابن النجار كذب ابو عبد الله بن ابي الحسن الجبائي و ذلقته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة احوال والعبد بينهما ما يستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول فى بعض مجالسه ما ثمّ الخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلالة الذوق قال يستعمل قبيى

الشهوات . وقال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومني نجم
الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى
الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة
ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزي توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر
سنة احدى وستين وخمسائة ودفن من وقته بمدرسته وبلغ
تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول
و عليكم السلام اجي اليكم اجي اليكم قال و سمعت من يحيى
انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن الفجار
بسندة الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين
و خمسائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبد الوهاب *

انتهى

والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعم - و الصلوة و السلام على خير الانام
سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء
عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه
البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري
ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى
بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبد القادر - الذي صنفه العلامة
الفهامة البخر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحاجر
العسقلاني - لا يوجد في هذا العصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب
جليل الرتبة و عظيم الشأن - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال
قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم -
غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني -
الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين
عبد القادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه
و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعذني بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركب
 دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكيمية
 و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال
 الى ذروة الكمال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر *
 و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السماء
 قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدمه المبارك مستبشرة
 مستنيرة - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
 بين الاسود و الاسود و بين الذباب و الذباب - و رفع مراتب اولى
 الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة
 راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس
 و الطوس - الجبابر المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال
 محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحداث - و ما برح
 محفورا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - في مطبع
 بپتست ميشن - في سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
 العيسوية - على صاحبها الف تحية *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسنى سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم فى مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لا يتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتفحهم هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابي الفتح تقدم الهوى حضرت يوما مجلس الشيخ عبد القادر فتكلم و استغرق فى كلامه حتى قال لو اراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل في كفه فما خرج قال وتكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كذت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبد القادر قعودا و هو فى القبلة فلم يتكلم بشي فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم لا يتكلم علينا فرفع راسه و النفث الي من دون الجماعة فقال

فواجهنى بوجهه وقال لي سكوتي لكم كلام - وقال عبدالرحمن بن نعيم الحنبلي ذكر خالي ابو الحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ ومعه خلق كثير والناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا والسنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت اليّ وقال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بايغ كلامه *

قال ابن الفجار كذب ابو عبد الله بن ابي الحسن الجبائي وذهلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال والآخرة احوال والعبد بينهما ما يستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول فى بعض مجالسه ما ثمّ المخلوق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله وقال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قبيى

الشهوات . وقال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومنى بنجم
الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى
الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة
ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر
سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ
تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول
و عليكم السلام اجي اليكم اجي اليكم قال و سمعت من يحيى
انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار
بسندده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين
و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لا قوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المفعام - و الصلوة و السلام على خير الانام
سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء
عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه
البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري
ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى
بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبد القادر - الذي صفه العلامة
الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحاجر
العسقلاني - لا يوجد في هذا العصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب
جليل الرتبة و عظيم الشأن - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال
قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم -
غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني -
الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين
عبد القادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه
و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعدنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مر
 دائرة العلوم و العرفان - بجر العلوم العربية - قلزم فنون الحكيمية
 و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال
 الى ذروة الكمال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر *
 و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السماء
 قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدمه المبارك مستبشرة
 مستنيرة - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
 بين الاسود و الاسود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى
 الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة
 راس - العلماء و شمس الفضلاء - مغرور الآفاق من العلوم كالشمس
 و الطوس - الجذاب المفتخ المعظم ادورد دنيسون روس - لازال
 محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح
 محفوظا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - في مطبع
 بپست ميشن - في سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
 العيسوية - على صاحبها الف تحية *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسنى سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم فى مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لا يتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتلفح هيبه له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و ينداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابي الفتح تقدم الهوى حضرت يوما مجلس الشيخ عبد القادر فتكلم و استغرق فى كلامه حتى قال لو اراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصوره فدخل في كفه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لو اراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار اننا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كذت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبد القادر قعودا و هو فى القبلة فلم يتكلم بشي فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم لا يتكلم علينا فرفع راسه و النفث الي من دون الجماعة فقال

فواجهنى بوجهه وقال لي سكوتي لكم كلام - وقال عبدالرحمن بن نعيم الحنبلي ذكر خالي ابو الحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقته الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير والناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم انفتحت الي و قال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بايغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابي الحسن الجبائي و ذمته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة احوال والعبد بينهما ما يستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول فى بعض مجالسه ما ثمَّ المخلوق و خالق فان اختلقت الخلق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجاء و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلوة الذوق قال يستعمل قبيى

الشهوات . وقال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومني نجم
الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى
الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة
ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزي توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر
سنة احدى و ستين وخمسائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ
تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول
و عليكم السلام اجي اليكم اجي اليكم قال و سمعت من يحيى
انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن الفجار
بسندة الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين
و خمسائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبد الوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لا قوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعم - و الصلوة و السلام على خير الانام
سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء
عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه
البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري
ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى
بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صفه العلامة
الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحنجر
العسقلاني - لا يوجد في هذا العصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب
جليل الرتبة و عظيم الشأن - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال
قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم -
غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني -
الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين
عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه
و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتذري بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان -
 دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلم فنون الحكيم
 و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال
 الى ذروة الكمال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعري
 و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة في السبيل
 قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدمه المبارك مستبشرة
 مستنيرة - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
 بين الاسود و الاسود و بين الذباب و الذباب - و رفع مراتب اولي
 الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضور
 راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس
 و الطوس - الجفاب المفتخ المعظم ادورد دنيسون روس - لزال
 محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحداث - و ما برح
 محفورا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - في مطبع
 بپتست ميشن - في سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
 العيسويه - على صاحبها الف تحية *

22065

35.65

WIDENER



HN BQ3L F